تخطئة الزجاج للنحويين
في كتابه معاني القرآن وإعرابه

دكتورة
البندري بنت عبد العزيز العجلان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

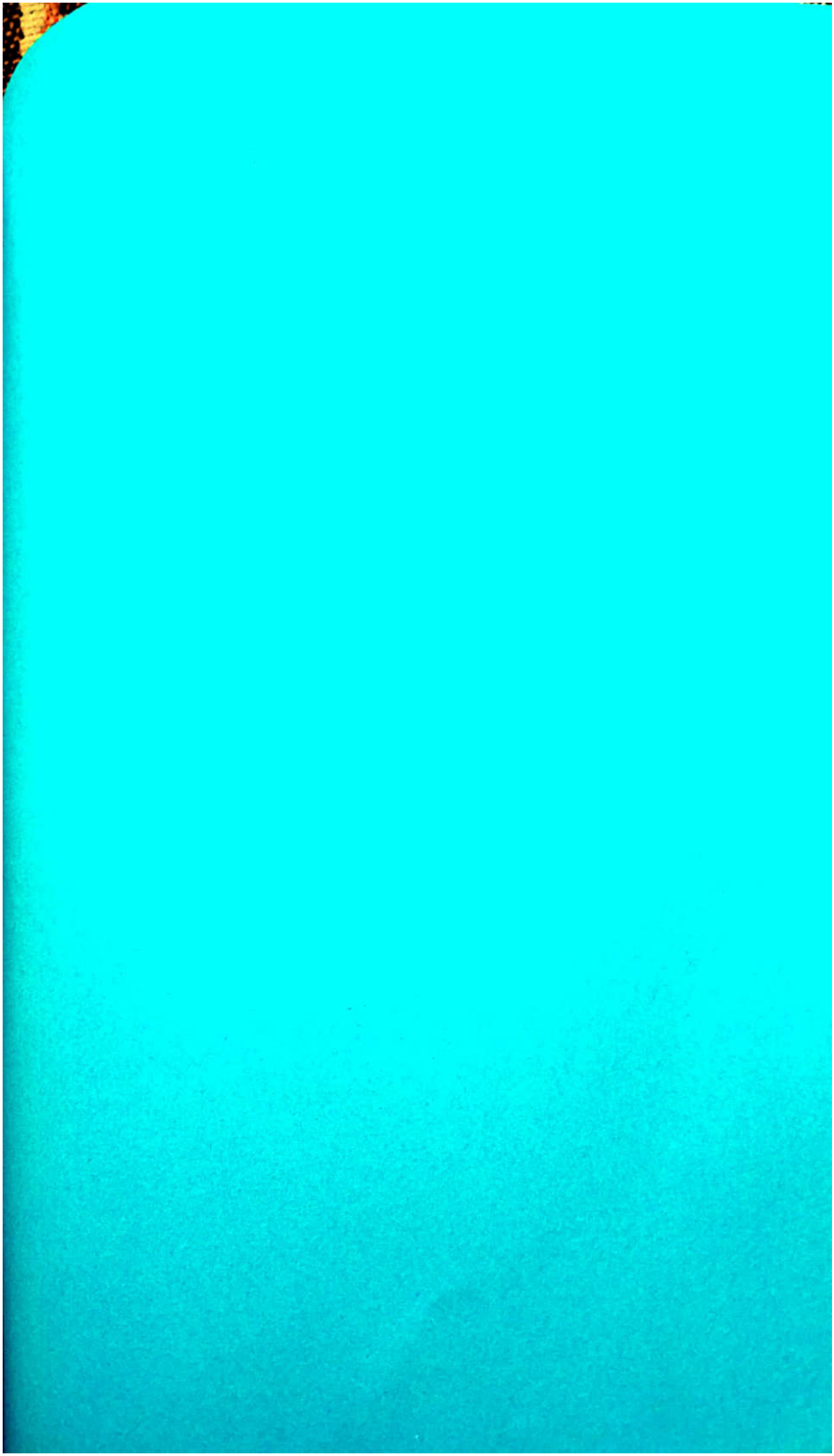

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تخطئة الزجاج للنحويين

في كتابه معاني القرآن وإعرابه.

إعداد

د٠البندري بنت عبد العزيز العجلان

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية (تخصص النحو والصرف) بكلية التربية للبنات بالرياض وكيلة عمادة شؤون الطالبات بالوكالة المساعدة للشؤون التعليمية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمـــد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،أما بعد؛

فهـــذا بحـــث بعنوان تخطئة الزجاج للنحويين في كتابه معاني القرآن وإعرابه،دفعني لاختياره ما لحظته أثناء قراءتي للكتاب من كثرة مخالفـــته للنحويين والقراء والمفسرين بأساليب مختلفة ؛ كأخطأ وغلط ولـــيس بشـــيء ولا يجوز،ولكني قصرت الدراسة على ما خالـــف فيه النحويـــن مســـتخدما لفظ خطأ أو أحد مشتقاته كمخطيء ونحوها ،وقد عني البحث بدراسة المسائل النحوية والصرفية التي خطأ فيها الزجاج النحويين،ونســـبة الآراء المخطأة لأصحابهاـ قدر الإمكان ـ ومناقشة الـــزجاج في رأيه والترجيح في ضوء الأدلة المتوفرة٠ثم عقب بدراسة للمخطـــأ ؛أنواعه وأسبا٠ ثم دراسة للتخطئة أسلوبها وأسبابها٠ثم تقويم للـــزجاج فـــي تخطئـــته للنحويين يتضح فيه مدى إنصافه وأثر مذهبه النحوي فيما أصدره من أحكام٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

المسائل النحوية

أولاً تخطئه الكوفيين:

أ - ما خطأ فيه الكوفيين عامة:

مجيء(الذي) موصولة مستغنية بالصفة عن الصلة خطأ قال الزجاج: (أما الفتح فعلى أن(أحسن)[1] فعل ماض مبني على الفتح، وأجاز الكوفيون أن يكون في موضع جر، وأن يكون صفه (الذي)، وهذا عند البصريين خطأ فاحش، زعم البصريون أنهم لا يعرفون (الذي) إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام صلتها. وقد أجمع الكوفيون معهم على أن الوجه صلتها، فيحتاجون أن يثبتوا أنها وقعت موصولة ولا صلة لها)[2].

وتخطئة الزجاج هنا للكوفيين عامة، وقد نسب النحاس هذا القول للكسائي والفراء[3] ونسبه أبو حيان للكوفيين والبغداديين[4] وقد نص الفراء عليه في معانيه حيث قال: وتنصب (أحسن) هاهنا تنوي بها الخفض، لأن العرب تقول: مررت بالذي خير منك[5] وشر منك، ولا يقولون: مررت بالذي قائم، لأن خيراً منك كالمعرفة إذ لم تدخل فيه الألف واللام وكذلك يقولون: مررت بالذي أخيك وبالذي مثلك، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي.

أنشدني الكسائي:

إنّ الزبيري الذي مثل الجلم مشى بأسلابك في أهل العلم[6] [7]

ونلحظ أنّ الزجاج متردد في التخطئة؛ يدل على ذلك أمران:

الأول: نسبة التخطئة للبصريين عامة، والثاني استخدامه لفظ (زعم).ومما يدل على موافقته لأصحابه البصريين في تخطئة الكوفيين أنه طلب من الكوفيين إثبات مجيء (الذي) موصولة ولا صلة لها، والزجاج هنا متابع لأصحابه البصريين الذين يذهبون إلى أن (الذي) موصولة ولا بد من أن تليها جملة الصلة وقد تحذف هذه الجملة لدلالة المعنى عليها[8].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــول الكوفيين المخطأ بعضده السماع؛ فقد نقل الفراء جملة من أقوال العرب (مررت بالذي خيرٍ منك وشرٌ منك والذي أخيك وبالذي مثلك)، كما أنشد شاهداً شعرياً عــن الكســائي، واشترط لجواز ذلك أن يكون التابع مما لا يجوز دخول الألف واللام علــيه، فلا يجوز مررت بالذي قائم لأن قائما يجوز دخول الألف واللام عليه، و(الذي) بتعرف بالصلة وليس بتخصص بلام المعرفة، ولو اختص بلام المعرفة للزم أن يكون فــي الاسم تعريفان[٩] وقد أول المخطئون لقول الكوفيين الشاهد الشعري الذي تجاهله الــزجاج فقــدروا (مثل الجلم) حالا لفعل ماضٍ مسبوق بقد محذوف (قد عاد)٠ وهذا تكلف لأن المعنى تام من غير تقدير.وقد رجح قول الكوفيين الفارسي[١٠] وابن مالك[١١].

ب - ما خطأ فيه الكسائي:

الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه المجرور بالظرف أو الجار المجرور خطــأ، قال الرجاج (أمامن قرأ "ومن وراء إسحاق يعقوب" [١٢] فيعقوب في موضع نصــب محمول على موضع فبشرناها بإسحاق، محمول على المعنى؛المعنى وهبنا لها إســحاق ووهبنا لها يعقوب٠٠٠ ومن زعم أن (يعقوب) في موضع جر فخطأ زعمه؛ وذلــك لأن الجــار لا يفصل بينه وبين المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة؛لا يجوز مــررت بــزيد وفــي الدار والبيت عمرو ولا في البيت عمرو حتى تقول وعمرو في البيت)[١٣].والقول بأن(يعقوب)في موضع جر نسبه الفراء لحمزة[١٤]، ونسبه النحاس[١٥] للكســائي والأخفــش وأبي حاتم ونسبه مكي[١٦]للكسائي، ونسبه الطبري لبعض نحويى البصــرة[١٧]؛ ولعلــه يقصد الأخفش فقد جاء في معانيه (وفتح على بيعقوب من وراء إسحاق ولكن لا ينصرف)[١٨].ولكن الفارسي نقل عن الأخفش تضعيف هذا الرأي؛ قال أبــو علــي: (قــال أبو الحسن: وهو أقوى في المعنى، وأنها قد بشرت به، قال: وفي إعمالها ضعف لأنك فصلت بين الجار والمجرور بالظرف)[١٩] ونقل عنه أيضاً(لو قلت: مررت بزيد اليوم وأمس عمرو لم يحسن)[٢٠].

ونسب أبو حيان[٢١] هذا الرأي للفراء وليس له؛ لأن ما في معانيه يخالف ذلك. ووافق الزجاج الجمهور[٢٢] الذي ذهب إلي أن حرف الجر ضعيف فلا يفصل بينه وبين مجــروره، وكذا المعطوف على مجرور، وقد فصل بينها بالظرف أو الجار والمجرور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يضعف فيه عمل الجار لأن الواو العاطفة التي قامت مقام حرف الجر أقوى أحوالها أن تكون في قوة العامل قبلها وأن تلي من العمل ما كان الأول يليه.

وعند هؤلاء تكون (يعقوب) منصوبة لا مجرورة، واختلف في عامل النصب فذهب الزجاج إلى أنه منصوب بفعل مضمر تقديره وهبنا. ويؤخذ عليه تكلف تقدير محذوف، وأن تقدير وهبنا يختلف عن بشرنا، ودلالة المعنى على البشارة بإسحاق وبولد إسحاق يعقوب. وقد وافقه الفارسي(٢٣).

وذهب الزمخشري(٢٤): إلي أن التقدير وهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببين غرابها(٢٥)

أي أنه عطف على التوهم فنصب كما عطف الشاعر على توهم وجود الباء في خبر ليس فجرّ. ويؤخذ عليه أن العطف على التوهم لا يقاس عليه.

ويظهر لي أن ما ذهب إليه الجمهور بنصب يعقوب أولى من رأي الكسائي ومن وافقه؛ وذلك لأن يعقوب تحتمل أن تكون منصوبة، إضافة إلى أن القول بجر يعقوب فيه إعمال عامل ضعيف مفصول عن عامله، وليس لهذا الرأي - فيما أعلم- شواهد مسموعة تقويه وتدل دلالة لا احتمال فيها على وجوب الجر.

جـ - ما خطّأ فيه الفراء:

١- مجيء الاسم المنصوب بعد(مال) و(ما بال)ونحوهما معرفة خطأ:

قال الزجاج: (وقال النحويون في نصب فئتين(٢٦): إنها منصوبة على الحال، وقال سيبويه: إذا قلت: مالك قائما. فإنما معناه لم قمت؟ ونصب على تأويل أي شيء يستقر لك في هذه الحال؟ وقال غيره: إن قائما ههنا منصوب على جهة مال، ويجيز مالك قائماً، ومالك القائم يا هذا. ومالك القائم خطأ. لأن القائم معرفة لا يجوز أن يقع حالاً، و(ما) حرف من حروف الاستفهام لا تعمل عمل كان، ولو جاز مالك القائم يا هذا جاز أن تقول: ما عندك القائم؟ وما بك القائم؟ وبالإجماع أن ما عندك القائم خطأ، فمالك القائم؟ مثله لا فرق في ذلك)(٢٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والرأي المخطأ هنا للفراء نصّ عليه في معانيه حيث قال: (تنصب فئتين بالفعل تقول: مالك قائماً كما قال الله تبارك وتعالى: {فمال اللذين كفروا قبلك مهطعين}[٢٨] فلا تبال أكان المنصوب معرفة أو نكرة، يجوز في الكلام أن تقول: مالك الناظر في أمرنا؟ لأنه كالفعل الذي يُنصب بكان وأظن وما أشبهها، وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة كما تنصب كان وأظن لأنهن نواقص في المعنى وإن ظننت أنهن تامات. ومثل (مال) ما بالك؟ وما شأنك؟ والعمل في هذه الأحرف بما ذكرت لك سهل كثير. ولا تقل ما أمرك القائم؟ ولا ما خطبك القائم؟ قياساً عليهن ألا ترى أنهم قالوا: أيش عندك. ولا يجوز القياس على هذه في شيء من الكلام)[٢٩].

فالزجاج هنا يخطيء الفراء في إجازته مالك القائم؟ بناء على الرأي البصري[٣٠] الذي يعرب قائماً حال متجاهلاً أن للكوفيين رأياً آخر في إعراب الاسم المنصوب بعد مال؟ وما شأنك؟ وما منعك؟ ملخصه أن عمل (مال) وأخواتها في الاسم المنصوب بعدها يشبه عمل كان وظن في الاسم المنصوب بعدها وذلك لما فيها من معنى الفعل، والمنصوب إما أن يكون اسما مفرداً مشتقا أو غير مشتق أو جملة فعلية.

فالمفرد غير المشتق كقوله(فما لكم في المنافقين فئتين)[٣١] والمفرد المشتق كقوله ﴿ فما للذين كفروا قبلك مهطعين)[٣٢] والجملة الفعلية نحو مالكم لا تؤمنون، وإذا كان المنصوب اسماً مشتقاً بمعنى فعل ويفعل (اسم فاعل) فإنه يجوز أن يأتي معرفة تشبيهاً له بخبر كان وظن فيقال مالك القائم، ثم إن هذا الأسلوب عند الفراء مقصور على السماع لا يقاس عليه.

ويظهر لي أن رأي الفراء في أن الاسم المنصوب بعد(مال)وأخواتها يشبه خبر كان من جهة المعنى أوجه من رأي البصريين القائل بأنه حال[٣٣]، وذلك لأن المطلوب في قول القائل مالك قائما؟ القيام وليس مثل جاء زيد راكباً فإن الجملة تحتاج إلى إتمامها بـ (قائما). كما لا يعترض على الفراء بأن مال وأخواتها لا تعمل عمل كان وظن لأن الفراء لم يقل أنها تعمل عمل كان وظن ولكن قال شبهت بها[٣٤].ثم إن الاسم جاء منصوباً في عدد من الأساليب بعد اسم الإشارة وأحرف التنبيه وأسماء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستفهام وغيرها فأعربه الفراء منصوباً تشبيهاً بخبر كان وأعربه البصريون حالاً مع عدم وجود عامل ظاهر كما لا يعترض عليه بالإجماع على منع ما خطبك القائم؟ لأن الفراء نص على أن هذه الأساليب مقصورة على السماع ولا يقاس عليها.

٣- بناء (يوم) على الفتح عند إضافته إلى جملة مصدرة بفعل مضارع خطأ:

قال الزجاج: (ومن نصب فعلى أن (يوم)[٣٥] منصوب على الظرف؛ المعنى قال الله هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أي قال الله هذا في يوم القيامة، ويجوز أن يكون قال الله هذه الأشياء وهذا الذي ذكرناه يقع في يوم ينفع الصادقين صدقهم،وزعم بعضهم أن يوم منصوب لأنه مضاف إلى الفعل، وهو في موضع رفع بمنزلة يومئذ مبني على الفتح في كل حال. وهذا عند البصريين خطأ؛ لا يجيزون هذا يوم آتيك، يريدون هذا يوم إتيانك؛ لأن آتيك فعل مضارع فالإضافة إليه لا تزيل الإعراب عن جهته، ولكنهم يجيزون ذلك يوم نفع زيدا صدقه، لأن الفعل الماضي غير مضارع، فهي إضافة إلى غير متمكن وإلى غير ما ضارع المتمكن)[٣٦]. والزاعم بأن (يوم) مبني لأنه مضاف إلى الفعل غير الماضي وهو في محل رفع الفراء، نص على ذلك في معانيه حيث قال:(ويجوز أن تنصبه؛ لأنه مضاف إلى غير ا سم كما قالت العرب: مضى يومئذ بما فيه)[٣٧]. وقال: (العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل ويفعل أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض و الرفع)[٣٨].والزجاج ينسب التخطئة لأصحابه البصريين مكتفياً بشرح رأي البصريين ،ويظهر لي أنه موافق لهم في التخطئة ؛بدليل ذكر رأيه في المسألة مبينا أن (يوم) منصوب وليس مبنياً، ثم ذكر الرأي المخطأ مصدراً بكلمة زعم، ثم عقب ببيان أن هذا خطأ عند البصريين ثم شرح رأيهم؛ بأن يوم لا يبنى إلا إذا أضيف إلى غير متمكن كالفعل الماضي[٣٩].ولم يشر إلى رأي شيخه المبرد الذي رد هذه القراءة[٤٠] وقال في الكامل: (وأما الفتح فلإضافتك إياه إلى غير معرب فبنيته على الفتح لأن المضاف والمضاف إليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك، ولو كان الذي أضفته إليه معربا لم يكن إلا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لحن)[٤١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويظهـر لي أن قول الفراء هنا له ما يعضده من القياس والسماع؛ أما السماع؛ فقـراءة نافع، ويرد تأويل الزجاج لها - الذي ذهب إلى أن يوم منصوب على الظرف؛ أي قـال الله لعيسـى هـذا القول في يوم ينفع الصادقين - قول ابن مالك: (فلو جعلت الفـتحة فـتحة إعـراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم لاستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف، وكان ينبغي أن يكون التقدير مباينا للتقدير في القراءة الأولى مع أن الوقت واحـد والمعـنى واحد، إلا أن المراد حكاية المقول في ذلك اليوم، فلابد من كونها ما يقتضي اتحاد المعنى دون تعدده)[٤٢].ومن المسموع أيضاً قول الشاعر:

إذا قلـت هذا حين أسلـو يهيجـني نسيم الصبا من حيث مطلع الفجر[٤٣]

وأما القياس فقد ثبت عن العرب بناء الظرف حين يضاف إلى جملة اسمية [٤٤] والجملة الاسمية معربة إعراباً أصليا فثبات بناء الظرف حين إضافته إلى المضارع الذي أصله البناء أولى. وقد وافق ابن مالك[٤٥] وابن هشام[٤٦] وابن عقيل[٤٧] وغيرهم[٤٨] الفراء.

٣- وقوع ضمير الفصل (العماد) بعد نكرة خطأ:

قال الزجاج:(وموضع (أربى)[٤٩] رفع ،المعنى أن تكون أمة هي أكثر من أمة وزعم الفراء أن موضع (أربى) نصب و(هي) عماد، وهذا خطأ؛ (هي) لا تدخل عماداً ولا فصـلا علـى النكرات، وشبهه بقوله:﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجراً﴾[٥٠] وتجدوه الهاء فيه معرفة وأمة نكرة)[٥١].

فالزجاج يخطيء الفراء في إجازته مجيء ضمير الفصل بعد نكرة، قال الفراء: وموضع (أربى) نصب، وإن شئت رفعت، كما تقول: ما أظن رجلاً (يكون)[٥٢] أفضلَ منك وأفضلُ منك؛ النصب على العماد، و الرفع على أن تجعل (هو) اسماً، ومثله قول الله عـز وجـل: ﴿تجـدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا﴾ نصب ولو كان رفعا كان صـوابا)[٥٣] وقد نسب هذا الرأي للكسائي[٥٤] ولهشام[٥٥].وسبب تخطئته للفراء هنا أن الفـراء لم يلتزم بالشروط التي وضعها البصريون لضمير الفصل ومنها أن يكون بعد معـرفة[٥٦].ومما يقـوي ما ذهب إليه الفراء أن ضمير الفصل هنا وقع بين اسم كان وخبرها، وما في (أمة) من معنى العموم يجعلها شبيهة بالمعرف بالألف واللام الجنسية. كما أن (أمة) صلحت أن تكون اسماً لكان وهي نكرة فما الذي يمنع وقوع العماد بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جامعة المكتبة كلية دار العلوم

وعندما نبحث عن سبب مانع لمجيء العماد بعد نكرة نجد السيرافي يقول: (لم يجز الفصل إذا كان الاسم قبله نكرة لأن الفصل يجري مجرى صفة المضمر و(هو) وأخواتها معارف فلا يجوز أن يكون فصلا للنكرة كما لا يجوز أن تكون المعارف صفات للنكرة)[٥٧].وقال ابن يعيش: (وإنما وجب أن يكون بعد معرفة ؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد ولفظه لفظ المعرفة فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة كما أن التأكيد كذلك)[٥٨].و أقول إن الفصل ليس صفة؛ لأن الضمير لا يكون صفة ،كما أن قولهم إن المراد بالعماد التأكيد؛ أي تأكيد المعنى وليس التأكيد بالمصطلح النحوي، فلا يترتب عليه أي حكم نحوي.و يظهر لي أن قول الفراء ومن تبعه يكون قوياً لو أيده بشواهد لا يدخلها الاحتمال، لأن الشاهد الذي أورده يدخله الاحتمال، (فأربى) لا تظهر عليها علامة الإعراب ويحتمل الرفع والنصب.

٤ - رأي الفراء أن اللام في لمن اشتراه موطئة للقسم خطأ:

قال الزجاج: (ودخول اللام على لقد على جهة القسم والتوكيد وقال النحويون في﴿لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾[٥٩] قولين: جعل بعضهم (من) بمعنى الشرط وجعل الجواب ماله في الآخرة من خلاق، وهذا ليس بموضع شرط ولا جزاء، ولكن المعنى ولقد علموا الذي اشتراه ماله في الآخرة من خلاق، كما تقول: والله لقد عملت للذي جاءك ماله من عقل، فأما دخول اللام في الجزاء في غير هذا الموضع وفيمن جعل هذا موضع شرط وجزاء مثل قوله: ﴿ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا﴾[٦٠] ونحو﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾[٦١] فاللام الثانية هي لام القسم؛ في الحقيقة؛ لأنك إنما تحلف على فعلك لا على فعل غيرك في قولك: والله لئن جئتني لأكرمنك.

فزعم بعض النحويين أن اللام لما دخلت في أول الكلام أشبهت القسم فأجيبت بجوابه، وهذا خطأ؛ لأن الجملة بكاملها معقودة للقسم، لأن الجزاء وإن كان للقسم عليه فقد صار للشرط فيه حظ فلذلك دخلت اللام)[٦٢].فالزجاج يرى أن اللام في﴿لمن اشتراه﴾ لام الابتداء المعلقة لعلم عن العمل و(من) اسم موصول مبتدأ، و﴿ماله في الآخرة من خلاق﴾ في موضع الخبر، واللام في لقد للقسم وجملة ﴿ولقد علموا﴾ مقسم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليها، والتقدير والله لقد علموا، والجملة الثانية غير مقسم عليها وهو في رأيه هذا متابع لسيبويه[٦٣] وهو قول جمهور النحاة[٦٤].ومنع أن تكون (من) شرطية من غير أن يوضح سبب المنع. أما الفراء فجعل (من) اسم شرط واللام الداخلة عليها لام اليمين؛ أي اللام الموطئة، للقسم فهذه اللام دخلت على اسم الشرط لتؤذن أن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، و(من) في محل رفع بالابتداء، و﴿اشتراه﴾خبر لاسم الشرط، و﴿ماله من خلاق﴾جواب القسم، ويكون جواب الشرط محذوفاً؛ لأنه إذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ذو خبر أجيب سابقهما غالباً، وقد يجاب الشرط مطلقا، نحو قول الشاعر:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا[٦٥]

و لا يحذف جواب الشرط إلا وفعله ماضٍ ، وقد يكون مضارعا، كقوله:

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع[٦٦]

و تكون الجملتان من قوله﴿ولقد علموا﴾و﴿لمن اشتراه﴾مقسما عليهما.

قال الفراء: (وإنما صيروا جواب ا لجزاء كجواب اليمين؛ لأن اللام التي دخلت في قوله﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾وفي قوله: ﴿لما أتيتكم من كتاب وحكمة﴾[٦٧] وفي قوله: ﴿لئن أخرجوا﴾[٦٨] إنما هي لام اليمين، كان موضعها آخر الكلام، فلما صارت في أوله صارت كاليمين فلقيت بما يلقى به اليمين)[٦٩].وتابع الفراء الطبري[٧٠] والحوفي[٧١] والعكبري[٧٢] والكواشي[٧٣] وزاده[٧٤].

ونلحظ في المسألة السابقة ما يلي:

١- أن الزجاج لم يعتمد على شيء يوضح سبب منعه مجيء (من) شرطية إلا اتباعه المذهب البصري، ومن ثم فالحكم بالخطأ من غير إبداء سبب تجنٍ واضح. و قد وضح من جاء بعده من النحاة أسباباً لمنع كون (من) شرطية و اللام موطئة للقسم منها أن الفعل بعد (من) وهو (اشتراه) ماضٍ لفظاً ومعنى؛ فإن الاشتراء قد وقع وانفصل فجعله شرطا لا يصح؛ لأن فعل الشرط وإن كان ماضيا لفظا فلا بد أن يكون مستقبلا في المعنى[٧٥].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- أن (علموا) تقتضي مفعوليها، فإذا أوقع القسم بعدها حتى يصير كأنه ولقد علموا والله لئن اشتراه أحد ماله في الآخرة من خلاق، وأصل والله؛ أحلف بالله؛ فقد صار التقدير - والله أعلم - لقد علموا أحلف بالله لئن اشتراه أحد ليكونن كذا وكذا، وإذا تأدى الأمر إلى هذا قبح أن يلي (علمت) فعل القسم؛ لان علمت وأخواتها إنما تدخل على المبتدأ أو خبره لا على الفعل وفاعله[٧٦].

٣- قد يعترض عليه أيضاً بأن (علموا) نفسها قسم، وقد استعملتها العرب بمعنى القسم[٧٧]. فيصبح كأنه والله لقد علموا، وفي هذا دخول قسم على قسم، وهذا ممتنع عند سيبويه، لأنه يبقى الأول منها غير مجاب[٧٨].و يرد عليه بأن (علموا) وإن كانت في معنى القسم فليست بقسم صريح، فهي بمنزلة أشهد لقد كان كذا؛ وما جرى مجرى هذا فليس بقسم..

فلأجل هذا جاز أن تكون (من) في قوله سبحانه﴿من اشتراه﴾شرطا واللام في أولها مؤكدة للشرط[٧٩].

٥- الكاف في (أرأيتك) بمعنى أخبرني ضمير نصب يدلِ على الفاعل خطأ:

قال الزجاج: وقال النحويون في هذه الكاف التي في قوله: أرأيتكم[٨٠] غير قول؛ قال الفراء: لفظها نضط نصب وتأويلها تأويل رفع، قال: ومثلها الكاف في قوله دونك زيداً. قال: الكاف في موضع خفض وتأويلها تأويل الرفع؛ لأن المعنى خذ زيداً. وهذا لم يقله من تقدم من النحويين، وهو خطأ؛ لأن قولك: أرأيتك زيداً ما شأنه؟ تصير أرأيت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد فيصير لرأيت اسمان، فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله؟ وهذا محال. والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما المعنى أرأيت زيداً ما حاله؟ وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب[٨١].

ونسب الرأي المخطأ للفراء، وذكر أن هذا الرأي لم يقله أحد ممن تقدم من النحويين، فهو بهذا يخرج الفراء من النحويين المتقدمين، وكذا يخرج الفراء من النحويين الموثوق بعلمهم.وسبب ذلك أن رأيت لا تتعدى ثلاثة مفاعيل إضافة إلى موافقته البصريين المتقدمين[٨٢].وقال الفراء: (إنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد، إذ لم يكن الفعل واقعاً، وموضع الكاف نصب وتأويله رفع)[٨٣].

ومما يؤيد رأي الفراء في أن الكاف المتصلة بالأفعال ضمير ولا تُشَبّه بالكاف المتصلة بـ(ذلك) ونحوها أن الكاف في (ذلك) متصلة باسم مبني، كما أن التاء هنا تختلف عن التاء التي تعرب فاعلاً في لزومها حالة واحدة من التذكير والإفراد.

ويبدو لي أن رأي البصريين في هذه المسألة أولى للأسباب التالية:

أ- التاء لا يستغنى عنها ومالا يستغنى عنه أولى بالفاعلية.

ب- التاء محكوم بفاعليها في غير هذا الفعل بإجماع، والكاف بخلاف ذلك، فلا يعدل عما ثبت لها دون دليل[٨٤].

ج- مما يدل على أن الكاف حرف خطاب وليس ضميرا أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين نحو أرأيت زيداً ما فعل، فلو جعلت الكاف مفعولاً لصار ثالثا، وهذا الفعل لا يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ولو جاز ذلك هنا لجاز تعديه إلى مفعول ثالث في غير هذا الموضع، وامتناعه من التعدي في غير هذا الموضع دليل على عدم جوازه هنا[٨٥].

د- لو كان موضع الكاف نصباً لوجب أن يكون الاسم الواقع بعدها إياها في المعنى، وفي كون الاسم الواقع بعدها غيرها، دلالة على أنها ليست المفعول الأول، فإذا لم تكن المفعول الأول لم يكن لها موضع من الإعراب[٨٦].

هـ- لو كانت الكاف منصوبة على أنها مفعول به لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء[٨٧].

٦- بناء (غير) على الفتح إذا جاءت بمعنى إلا الاستثنائية:

قال الزجاج:{ما لكم من إله غيره}[٨٨] أجاز بعضهم النصب في غير وهو جائز في غير القرآن ؛على النصب على الاستثناء، وعلى الحال من النكرة ولا يجوز في القرآن؛ لأنه لم يقرأ به. وأجاز الفراء ما جاءني غيرك- بنصب غير- وهذا خطأبين؛ إنما أنشد الخليل وسيبويه بيتا أجازا فيه نصب (غير) فاستشهد هو بذلك، واستهواه اللفظ في قولهما إن الموضع موضع رفع، وإنما أضيفت غير في البيت إلى شيء غير متمكن فبنيت على الفتح، كما يبنى (يوم) إذا أضيف إلى إذ على الفتح، والبيت قول الشاعر:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أو قال[٨٩]

وأكثرهم ينشده غيرَ أن نطقت، فلما أضاف (غير) إلى أن فتح (غير) ولو قلت: ما جاءني غيرك لم يجز، ولو جاز هذا لجاز ما جاءني زيداً)[٩٠]. فالزجاج خطأ الفراء في إجازته بناء (غير) على الفتح لوقوعها موقع إلا الاستثنائية، واتهمه بأنه استهواه لفظ الخليل وسيبويه عندما قالا إن (غير) في موضع رفع. ولكن الفراء يقول:(وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت غير في معنى (إلا) نصبوها ثم الكلام قبلها أو لم يتم، فيقولون: ما جاءني غيرك، وما أتاني أحد غيرك.

قال وأنشدني المفضل:

لا عيب فيها غيرَ شهلةِ عينها كذا عتاق الطير شهلا عيونها[٩١]

فهذا نصب والكلام تام قبله)[٩٢].ورأى الفراء يؤيده السماع؛ فقد سمع من بني أسد وقضاعة ما جاءني غيرك ،والفراء ثقة فيا يرويه عن العرب.ولا يلزم الفراء أن يجيز ما جاءني زيداً ؛لأن ما جاءني غيرك أسلوب استثناء. و قد توفر في شواهد الفراء الشعرية وما أورده من كلام العرب أمران: أولهما أن (غير) بمعنى (إلا) و ثانيهما أن غير مضافة إلى مبني.ولكن يؤخذ على الفراء مجيء غير مبنية وليست بمعنى (إلا) نحو قول الشاعر:

لذ بقيس حين يأبى غيرَه تلفه بحراً مفيضاً خيره[٩٣]

وقد ذكر ابن مالك[٩٤] وابن هشام[٩٥] أن بناء (غير) على الفتح إذا كانت بمعني (إلا) ومضافة إلى مبني أقوى من بنائها إذا كانت مضافة لمبني وليست بمعنى (إلا).

٧- نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به خطأ:

قال الزجاج:(فأمّا ما روى عن عاصم بنون واحدة[٩٦] فلحن لا وجه له؛ لأن ما لا يسمى فاعله لا يكون بغير فاعل.وقد قال بعضهم: نَجي النجاء المؤمنين، وهذا خطأ بإجماع النحويين كلهم، لا يجوز ضرب زيداً ؛تريد ضرب الضرب زيداً لأنك إذا قلت: ضُرِبَ زيدٌ فقد علم أن الذي ضربه الضرب فلا فائدة في إضماره وإقامته مع الفاعل)[٩٧].فالزجاج رد قراءة نجّي بالبناء للمفعول مع نصب المفعول به (المؤمنين)؛ لأنها تؤدي إلى بقاء الفعل الذي لم يسم فاعله من غير نائب للفاعل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحـذوف.وقد أدرك الفراء هذا الإشكال وحاول أن ينأى بنفسه عن الوقوع في تخطئة القـراء فقال: (وقد قرأ عاصم – فيما أعلم- نجّي – بنون واحدة – ونصب (المؤمنين) كأنه احتمل اللحن، ولا نعلم لها جهة إلا تلك؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه، إلا أن يكون أضمر المصدر في نجّي فنوى به الرفع، ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك ضـرب الضـرب زيداً، ثم تكني عن الضرب فتقول: ضُرب زيداً وكذلك نجّي النجاء المؤمنيـن)[٩٨].وقـول الفـراء أياً كان أولى بالصواب من قول الزجاج لأنه لا يُخَطئ القـراءة.ثـم إن الفراء قد لجأ إلى هذا القول أيضاً في تخريجه لقراءة{ليجزى قوماً بما كـانوا يكسبون}[٩٩] فقال:(وهو في الظاهر لحن، فإن كان أضمر في (يجزى) فعلا يقع بـه الـرفع كما تقول: أُعطي ثوباً ليجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه)[١٠٠]. ثم إن هذا الأسلوب موجود في الشعر العربي قال الشاعر:

فلـــو ولـــــــدت قفيزة جرو كلب لـسبَّ بذلك الجرو الكلابـا[١٠١]

قـال صـاحب الإفصاح (القائم مقام الفاعل مصدر سب فهو مقدر في المعنى فأسند الفعل إليه وبقي الكلام نصباً على الأصل وكان في التقدير لسب الكلابا)[١٠٢].

كما أن ما ذكره الزجاج من إجماع النحاة على تخطئة قول الفراء ينقضه نسبة جـواز هذا الأمر للأخفش والكوفيين[١٠٣] ونسبه أبو البركات الأنباري إلى جماعة من النحاة[١٠٤].

ويظهـر لي أن (نجّي) هنا ليس مبنيا للمفعول، وإنما هو (ننجي) بنونين حذفت الثانية لاجتماع النونين في أول الفعل كما حذفت إحدى التاءين من تفرقون ونحوه. وهذا رأي علي بن سليمان الأخفش[١٠٥] ويؤيده إسكان الياء من (نجّي) ولو كان مبنيا للمفعول لفتح.وقد قيل: إن هذا الرأي يضعفه أن حذف إحدى التاءين يجوز إذا كانتا مفتوحتين، أمـا إذا اختلفـت حركتهما فتثبتان نحوَ تَتَظاهرون، وذلك لأنه لا يستثقل الجمع بينهما حينـئذ.كما أن النون الثانية أصل وحذفها بعيد جداً[١٠٦]. ويظهر لي أن هذا لا يضعف الـرأي القائل بحذف النون الثانية، لأن النون قد تختص بما لم تختص به التاء، ويقويه أن له نظيرا في قوله تعالى{ونزل الملائكة}[١٠٧].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- تأويل الفراء لقراءة أبي جعفر المدني {ومالنا أن نُتَّخَذ من دونك من أولياء}[١٠٨] خطأ:

قـال الزجاج: (ولا وجه لهذه القراءة إلا أن الفراء أجازها على ضعف؛ وزعم أنـه يجعل{من أولياء}هو الاسم ويجعل الخبر ما في(نتخذ)، كأنه يُجعل على القلب ولا وجـه عندنا لهذا البتة، لو جاز هذا لجاز في{ما من أحد عنه حاجزين}[١٠٩].ما أحد عنه من حاجزين.

و هذا خطأ لا وجه له، فاعرفه، فإن معرفة الخطأ فيه أمثل من القراءة، والقراء كلهـم يخـالفون هذا منه)[١١٠].والزجاج هنا يخطئ القراءة، ويخطئ من حاول تأويل القراءة تأويلاً يبعده عن الحكم عليها بالخطأ. قال الفراء: (والقراء مجتمعة على نصب الـنون من (نتخذ) إلا أبا جعفر المدني فإنه قرأ أن (نُتخذ) – بضم النون – فلو لم تكن في الأولياء (من) كان وجهاً جيداً، وهو على شذوذه وقلة من قرأ به قد يجوز، على أن يجعل الاسم في {من أولياء} وإن كانت قد وقعت موقع الفعل، وإنما آثرت قول الجماعة لأن العرب إنما تدخل (من) في الأسماء لا في الأخبار، ألا ترى أنهم يقولون: ما أخذت مـن شيء، وما عندي من شيء ولا يقولون: ما رأيت عبدالله من رجل، ولو أرادوا ما رأيـت مـن رجل عبدالله، فجعلوا (عبدالله) هو الفعل جاز ذلك، وهو مذهب أبي جعفر المدني)[١١١].وهذا القول نسب للكسائي[١١٢] وأجازه ثعلب[١١٣]. فالزجاج يخطيء الفراء اعـتمادا علـى رأي أكثر النحويين الذين ذهبوا إلى منع دخول (من) في ثاني مفعولي ظن[١١٤] وأنه لا يجوز أن يقال أن المجرور بمن الزائدة هو المفعول الأول والثاني هو المتقدم، علماً أن الفراء لم يرجح هذا القول، بل لجأ إليه مع تصريحه بأنه يخالف الكثير المسموع من كلام العرب اعتماداً أيضاً على المسموع وهو القراءة.ويظهرلي أن رأي الفراء بإيجاد تخريج للقراءة أولى من قول الزجاج بردها.وذهب بعض النحاة إلى جعل (نتخذ) متعدية لمفعول واحد[١١٥] وبذلك لا تكون (من) داخله على المفعول الثاني،وذهب ابـن جني ومن تابعه[١١٦]إلى أن{من أولياء}حال ورد عليه ابن هشام بأن هذا فاسد في المعـنى، لأنـك إذا قلت: ما كان لك أن تتخذ زيداً في حالة كونه خاذلا لك فأنت مثبت لخذلانـه ناهٍ عن اتخاذه ،وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية[١١٧].ورده

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السمين الحلبي بأنه لا يحفظ زيادة (من) في الحال وإن كانت منفية، وإنما حُفظ زيادة الباء فيها[١١٨].

ويظهر لي جواز زيادة (من) في المفعول الثاني مع الاقتصار على المسموع من ذلك ؛لما في ذلك من قبول القراءة، ويقويه أن بعض النحويين ذهب إلى أن ظن وأخواتها ليست داخله على المبتدأ أو الخبر بل هي مع مفعوليها كأعطيت[١١٩].

٩- حذف الموصول الاسمي وبقاء صلته خطأ:

قال الزجاج: وقوله عز وجل: {وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق}[١٢٠]فأما دخول (إنهم) بعد (إلا) فهو على تأويل ما أرسلنا رسلاً إلا هم يأكلون الطعام و إلا إنهم ليأكلون الطعام، وحذفت (رسلا) لأن (من) في قوله تعالى:{من المرسلين} دليل على ما حذف منه.

وزعم بعض النحويين أن (من) بعد إلا محذوفة؛ كان المعنى عنده إلا مَنْ ليأكلون الطعام، وهذا خطأ بيّن؛ لأن (من) صلتها {إنهم ليأكلون} فلا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة)[١٢١].وحذف الموصول وبقاء الصلة أجازه الفراء، ونُسب للكسائي[١٢٢]، ونُسب للأخفش أيضاً[١٢٣].

قال الفراء:({ليأكلون} صلة لاسم متروك اكتفي بـ{من المرسلين}عنه كقولك في الكلام ما بعثت إليك من الناس إلا مَنْ إنه ليطيعك، ألا ترى أن(إنه ليطيعك) صلة لمن، وجاز ضميرها، كما قال {وما منا إله إلا له مقام معلوم}[١٢٤]معناه - والله أعلم- إلا مَنْ له مقام، وكذلك قوله{وإن منكم إلا واردها}[١٢٥]ما منكم إلا من يردها)[١٢٦]. وتخطئة الزجاج هنا للفراء مبنية على متابعة شيوخه البصريين في منع حذف الموصول وبقاء الصلة،وخالفهم في التأويل فقد أولوا الآية على تقدير إلا وهذا شأنهم[١٢٧]. أما الزجاج فيرى في الكلام موصوفاً محذوفاً، والتقدير{وما أرسلنا قبلك رسلاً إلا إنهم ليأكلون}ثم حذف رسلاً؛ لأن في قوله{من المرسلين}ما يدل عليه، فالجملة في محل نصب مفعول به محذوف. وتابعه الزمخشري[١٢٨]. وما ذهب إليه الفراء هنا يؤيده السماع والقياس؛ أما السماع فقراءة{وعبدوا الطاغوت}[١٢٩]، وقراءة{ومن عبدوا الطاغوت}[١٣٠]، فالثانية تدل على أن الأولى حذف منها الاسم الموصول.ومنه قوله تعالى:{قولوا آمنا بالذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنــزل إليــنا وأنزل إليكم}[١٣١] أي بالذي انزل إليكم، ليكون مثل قوله تعالى:{آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل}[١٣٢].

وقول الشاعر:

أمن يهجو رسول الله منكـــــم ويمدحـــــــــه ويــنصره سـواء[١٣٣]

ويظهر لي أن حذف الموصول يجوز في ثلاثة مواضع:

١- إذا كان معطوفا على موصول آخر.

٢- إذا كان مفعولا به نحو{وإذا رأيت ثم رأيت}[١٣٤].

٣- فــيما ظاهــره أنه يمكن أن يحمل على نصب حال نحو قوله تعالى:{كمثل الحمار يحمــل أســفارا}[١٣٥] فقــد قــدره الكوفيون وتابعهم أبو البركات الأنباري على حذف الموصول؛ والتقدير كمثل الحمار الذي يحمل أسفارا[١٣٦].

٤- فــيما ظاهــره أنــه علــى حذف موصوف نحو قوله تعالى{وما منا إلا وله مقام معلــوم}[١٣٧].

أمــا القياس فعلى (أنْ) فإن حذفها مكتفى بصلتها جائز[١٣٨] مع أن دلالة صلة (أن) عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه؛ لأن صلة الاسم مشتملة علــى عائد يعود عليه، وفي ذلك زيادة على ما يحصل بالصلة، وصلة الحرف لا مزيد فــيها علــى ما يحصل بها فكان الموصول الاسمي أولى بجواز الحذف من الموصول الحرفي ثم إن الموصول الاسمي وصلته كالمضاف والمضاف إليه،وحذف المضاف إذا علــم جائــز،فكذلك ما أشبهه[١٣٩]. كما أن حروف الكلمة الواحدة قد يحذف نحو شية وعدة ونحوها وليس الموصول بألزم منها[١٤٠].

١٠ - جرّ (قبل) و(بعد) من غير تنوين على نية وجود المضاف إليه لفظا خطأ:

قــال الزجاج: (وقوله عز وجل{لله الأمر من قبل ومن بعد}[١٤١] القراءة الضم، وعلــيه أهــل العربية، و القراء كلهم مجمعون عليه. فأما النحويون فيجيزون من قبلِ ومــن بعدِ بالتنوين، وبعضهم يجيز من قبلِ ومن بعدِ بغير تنوين، وهذا خطأ؛ لأن قبل وبعد ههنا أصلهما الخفض، ولكن بنيتا على الضم لأنهما غايتان، ومعنى غاية أن الكلمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حذفت منها الإضافة وجعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف.. أما الكسر بلا تنوين فذكر الفراء أنه تركه على ما كان عليه في الإضافة ولم ينون، وأحتج بقول الأول:

بين ذراعي وجبهة الأسد.

وبقوله:

إلاغـــــــــلالة أو بداهة قـــــارح نـــهد الـــجرارة

ولـيس هذا كذلك، لأن معنى بين ذراعي وجبهة الأسد بين ذراعيه وجبهته فقد ذكـر أحـد المضافين إليها. وذلك لو كان لله الأمر من قبل ومن بعد كذا لجاز، وكان المعـنى من قبل كذا ومن بعد كذا، وليس هذا القول مما يعرج عليه، ولا قاله أحد من النحويين)[١٤٢]. والمخطـأ هو الفراء كما صرح بذلك الزجاج، قال الفراء:(ترفع إذا جعلـته غايـة ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت لله الأمـر من قبل ومن بعد، كأنك أظهرت المخفوض الذي أسندت إليه قبل وبعد. وسمع الكسـائي بعض بني أسد يقرؤها{لله الأمر من قبلِ ومن بعدُ}يخفض قبل ورفع بعد على ما نوى، وأنشدني هو – يعني الكسائي–:

أكـابده حـتـــى أعـرس بعدمـا يكون سحيرا أو بـعيـدَ فأهجعا

أراد بعيد السحر فأضمره)[١٤٣] وقول الفراء المخطأ يعضده السماع و القياس:

١- أمـا السـماع فمنه؛ قراءة{لله الأمر من قبل }[١٤٤]،وقراءة ابن محيصن{فلا خوفُ علـيهم}[١٤٥] والتقدير فلا خوف شيء عليهم. من كلام الـعرب (سلام عليكم) يـريد سلام الله عليكم[١٤٦]، وقول الشاعر:

ومن قبـلِ نادى كل مولى قرابـة فـمـا عطفت مولى عليه العواطف[١٤٧]

٢- وأمـا القياس، فحذف المضاف إليه سائغ موجود غير مستنكر، ومن ذلك الشاهدان اللذان أوردهما الفراء واعترض عليهما الزجاج، وقد جاء بهما زيادة في التوضيح على جـواز قـبل وبعد. إضافة إلى الأدلة المسموعة عن العرب.وممن تابع الفراء في هذه المسألة ابن مالك[١٤٨] وابن هشام[١٤٩] والدماميني[١٥٠] والسيوطي[١٥١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١ - عطف يتعلمون منهما على يعلمون[١٥٢] الناس السحر خطأ:

قال الزجاج (قال بعضهم: إن قوله: (يتعلمون) عطف على قوله: (يعلمون) وهذا خطأ؛ لأن قولة (منهما) دليل ههنا على أن التعلم من الملكين خاصة)[١٥٣]. فالزجاج يخطي الفراء في إجازته عطف يتعلمون منهما على يعلمون، لأن الضمير في منهما يمنع العطف على{يعلمون الناس السحر}ولو كان كما قال الفراء لكان فيتعلمون منهم. قال الفراء:(أما السحر فمن عمل الشياطين، فيتعلمون من الملكين كلاما إذا قيل أخذ به الرجل عن امرأته، ثم قال ومن قول الملكين إذا تعلم منهما ذلك: لا تكفر إنما نحن فتنة فلا تكفر. "فيتعلمون" ليس بجواب لقوله (وما يعلمان) إنما هي مردودة على قوله{يعلمون الناس السحر}فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه)[١٥٤]. واعتراض الزجاج هنا بأن الضمير (منهما) لا بد أن يكون عائداً على الملكين يرده أن الفراء صرح بأن (منهما) عائد على الملكين بقوله (فيتعلمون من الملكين كلاماً إذا قيل أخذ به الرجل عن امرأته).فالسحر كله ومنه التفريق بين الرجل وامرأته من عمل الشياطين، والشياطين تعلموا التفريق بين الرجل وامرأته من الملكين، و"فيتعلمون" المقصود بهم هنا الشياطين و(منهما) الملكين. ومما يدل على أن الشياطين هم الذين يفرقون بين الرجل وامرأته ما ورد في صحيح مسلم[١٥٥] في باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا. وما ذهب إليه الفراء أجازه غيره[١٥٦] وقال:(لا يمتنع عطف "فيتعلمون" على "يعلمون" وإن كان التعليم من الملكين خاصة والضمير في منهما راجع إليهما فان قوله: منهما إنما جاء بعد تقدم ذكر الملكين).

وقد اعترض على قول الفراء بأنه يلزم منه الإضمار قبل الذكر، وذلك أن الضمير في منهما عائد على الملكين، وقد فُرضَ أن "فيتعلمون منهما" عطف على "يعلمون" فيكون التقدير يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الإضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهذا اعتراض واهٍ لأن الملكين متقدمان لفظا وتقدير تأخرهما لا يضر، إذ المحذور عود الضمير على غير مذكور في اللفظ. ومن النحويين من جعل الضمير في منهما عائداً على السحر والمنزل على الملكين[١٥٧]. ومنهم من جعله عائداً على السحر والكفر[١٥٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢ - جزم (يغفر) في جواب الاستفهام هل أدلكم خطأ:

قال الزجاج: (وزعم بعض النحويين أن قوله:{أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم}[١٥٩] جواب يغفر لكم. وهذا خطأ؛ لأنه ليست بالدلالة تجب المغفرة، وإنما تجب المغفرة بقبولهم ما يؤدي إليهم النبيﷺ)[١٦٠]. فالزجاج هنا كغيره من البصريين يشترط استقامة المعنى وارتباط أجزائه عند إحلال (إن) الشرطية محل أداة الاستفهام، بخلاف الكسائي الذي لا يشترط ذلك اعتماداً على القرينة[١٦١]. وذهب الزجاج إلى أن {يغفر لكم ذنوبكم}جواب{تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون}فإنه أمر في لفظ خبر؛ المعنى آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا يغفر لكم)[١٦٢] والمخطأ الفراء قال:(فإذا كانت استفهاماً رفعت الفعل الذي يلي أين وكيف ثم تجزم الفعل الثاني ليكون جوابا للاستفهام بمعنى الجزاء، كما قال الله تبارك وتعالى: { هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم } ثم أجاب الاستفهام بالجزم فقال تبارك وتعالى: {يغفر لكم ذنوبكم}[١٦٣]وتابع المبرد[١٦٤] قول الفراء وذهب السيرافي وابن يعيش[١٦٥] إلى ترجيح قول الفراء، "فيغفر" جواب للاستفهام وجملة (يؤمنون) إنما هي تفسير للتجارة على معناها لا على لفظها فجملة (يؤمنون) كلام تام بنفسه وفيه دلالة على المعنى المراد حيث كان تفسيراً للتجارة، فهو من جملة ما وقع عليه الاستفهام بـ هل، والاعتماد في الجواب على هل، وهل في معنى الأمر لأنه لم يقصد إلى الاستفهام عن الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون أولا يدلون عليها؟ وإنما المراد الأمر والدعاء والحث على ما ينجيهم. ولا يؤخذ على الفراء الإيجاز في العبارة، فالكتاب ليس مبسوطاً للنحو، وإنما يكتفي منه بإشارات نحوية يسيرة، إضافة إلى أنه وضح في موضع آخر أن تؤمنون تفسير للاستفهام، ولكن لا يكون يغفر جوابا له إلا إذا كان بلفظ الأمر "آمنوا" كما في قراءة عبدالله بن مسعود[١٦٦].

ولا يُظَنُ بالفراء وهو المفسر النحوي أنه أراد أن يغفر جوابا لظاهر{هل أدلكم على تجارة}وإنما الجزم هنا في جواب الاستفهام تنزيلاً للسبب وهو الدلالة بمنزلة المسبب وهو الامتثال.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣ - نصب أربعين بمحرمة خطأ:

قال الزجاج: ((وقوله فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض)[١٦٧] يعني أن الأرض المقدسة محرم عليهم دخولها، أي هم ممنوعون من ذلك. قال بعض النحويين:{أربعين سنة}يجوز أن تكون منصوبة بقوله{محرمة} ويجوز أن يكون منصوباً بقوله{يتيهون}.أما نصبه بمحرمة فخطأ؛ لأن التفسير جاء بأنها محرمة عليهم أبداً فنصب أربعين سنة بقوله يتيهون.وقيل: عذبهم الله بأن مكثوا في التيه أربعين سنة سيارة لا يقرهم قرار إلى أن مات البالغون الذين عصوا الله ونشأ الصغار وولد من لم يدخل في جملتهم في المعصية. وقيل: إن موسى وهارون كانا معهم في التيه)[١٦٨].

والمخطأ هو الفراء فقد أجاز نصب أربعين بمحرمة اعتمادا على تفسير الربيع بن أنس[١٦٩]، قال الفراء:(وقوله أربعين سنة منصوبة بالتحريم، ولو قطعت الكلام فنصبتها بقوله{يتيهون}كان صوابا، ومثل في الكلام أن تقول: لأعطينك ثوباً ترضى؛ تنصب الثوب بالإعطاء ولو نصبته بالرضا فتقطعه من الكلام أعطيتك كان صواباً)[١٧٠]، وقد تابع الفراء في ذكر الوجهين من غير ترجيح أبو بكر بن الأنباري[١٧١] وأبو البركات الأنباري[١٧٢] والعكبري[١٧٣]، بل من المفسرين من رجح القول المخطأ كالطبري[١٧٤] والسمين الحلبي[١٧٥].

ولا أرى الزجاج مصيباً في تخطئة الفراء، لأن الفراء اعتمد على تفسير الربيع بن أنس ولم يأت به من عند نفسه، فكأن الزجاج خطأ التفسير لا الإعراب؛ لأن الإعراب مبني على التفسير. ويلزم الزجاج أن يأتي بدليل يوضح فيه ترجيح تفسير ابن عباس الذي اعتمد عليه[١٧٦]. و يظهر لي أن تفسير ابن عباس أقوى لأن له شاهداً في الصحيح[١٧٧]، أما الأحاديث التي اعتمد عليها الفريق الثاني فأحاديث عوج بن عنق وهي أحاديث باطله كما ذكر ابن القيم[١٧٨].

١٤ - حكاية الفراء فتح لام الأمر عن العرب خطأ:

قال الزجاج:(وحكى الفراء أن لام الأمر قد فتحها بعض العرب في قولك ليجلس. فقالوا: لَيجلس، وهذا خطأ؛ لا يجوز فتح لام الأمر لئلا تشبه لام التوكيد...لأن الإجماع والروايات الصحيحة كسر لام الجر ولام الأمر، ولا يلتفت إلى الشذوذ خاصة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذا لم يروه النحويون القدماء، الذين هم أصل الرواية، وجميع من ذكرنا من الذين رووا هـذا الشاذ عندنا صادقون في الرواية إلا أن ا لذي سمع منهم فمخطئ)[١٧٩]. والمخطأ هو الفراء كما صرح بذلك، قال الفراء:(وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت، فيقولون ليقم زيد، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة، كما نصبت لام كي، إذا قالوا جئت لآخذ حقي)[١٨٠]. والزجاج لا يذكر سبباً لرد المسموع من العرب إلا أن فتح لام الأمر يجعلها شبيهة بلام التوكيد متابعاً بذلك سيبويه[١٨١].

ولا أرى الزجاج مصيباً في حكمه بالخطأ على رواية الفراء فقد سمعها من العرب، وهو حجة فيما ينقله عن العرب كما أن الكسائي والأخفش قد سمعاها أيضاً[١٨٢]، وتلقى هذه الحكاية بالقبول العلماء بعده[١٨٣]. ثم إن البصريين رووا نظائر لهذا، وهو فتح لام التعليل رواه الأخفش[١٨٤] عن يونس. فالأولى قبول كلام العرب وعدم رد لغاتهم لمخالفتها لبعض العلل النحوية.

١٥ - حكاية الفراء إثبات هاء السكت في آخر المندوب في الوصل خطأ:

قال الزجاج:(وزعم الفراء أنه يجوز يا حسرتاه على كذا وكذا - بفتح الهاء - ويا حسرتاه بالكسر والضم، والنحويين أجمعون لا يحيزون أن تثبت هذه الهاء في الوصل. وزعم أنه أنشده عن بني فقعس رجل من بني أسد.

يا رب يا رباه إياك أسـل عفراء يا رب من قبل الأجل

وانشده أيضاً:

يا مرحباه بحمار ناجبه

و الذي أعرفه أن الكوفيين ينشدون:

يا مرحباه بحمار ناجبه

قال أبو إسحاق:(ولا أدري لم استشهد بهذا ولم يقرأ به قط، ولا ينفع في تفسير هذه الآية شيئاً، وهو خطأ)[١٨٥].فإثبات هاء السكت ساكنة أو متحركة في آخر المندوب وصلاً خطأ عند الزجاج، وكذا ما رواه الفراء عن بني أسد.والفراء لم يأت بشيء من عند نفسه، وإنما رواها عن بعض بني أسد؛ قال الفراء:(وربما أدخلت العرب الهاء بعد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الألـف التي في حسرتا فيخفضونها مره ويرفعونها قال: أنشدني أبو فقعس بعض بني أسد:

يـــا رب يـــــا ربـــاه إياك أسل عـــفراء يا رباه مـــن قبـــل الأجل

فخفض قال و أنشدني أبو فقعس:

يا مرحـبـــاه بحمـــار ناهـــيـــه إذا أتـــــــى قـــربتـــه للســـانيه

والخفـــض أكثر في كلام العرب إلا في قولهم يا هناه ويا هنتاه فالرفع في هذا أكثر من الخفض لأنه كثر في الكلام فكأنه حرف واحد مدعو)[١٨٦].

والزجاج في تخطئة سماع الفراء متابع لسيبويه الذي منع إثبات هاء السكت في آخر المندوب في الوصل[١٨٧]. وهذا رأي عامة النحويين[١٨٨]. ويظهر لي أن الزجاج لم يصـــب في تخطئة الفراء؛ لأن الفراء لم يشر إلى جواز إثبات هاء السكت وصلاً قياساً علـــى ما سمعه، وإنما نقل ما سمعه عن العرب، وهو الثقة فيما ينقله، والمسموع عن العرب لا يحكم عليه بالخطأ. إضافة إلى أن إثبات هاء السكت في آخر المندوب وصلاً كثير في الشعر[١٨٩]، فليس القائل بأن إثبات الهاء في الوصل محركة مخطئ أو مرتكب للضـــرورة الشـــعرية وإنما هو متبع للغة قوم من العرب وقد قبلها بعض النحاة كابن جنـــــي[١٩٠]. وإثبات الهاء هنا تشبيه للوصل بالوقف، والتحريك لمنع التقاء الساكنين، والضم تشبيه لها بهاء الضمير.

١٦ – تعليل الفراء تثنية ما في الجسد منه واحد بلفظ الجمع خطأ:

قـــال الـــزجاج: (وقـــيل "أيديهمـــا"[١٩١] يعنـــي بـــه أيمانهـــا، وفي قراءة ابن مسعود{والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم}، قال بعض النحويين: إنما جعلت تثنية ما في الإنسان منه واحد؛ لأن أكثر أعضائه فيه منه اثنان فحمل ما كان من الواحد على مـــثل ذلـــكَ ، وقـــال: لأن للإنســـان عينيـــن فإذا ثنيت قلت: عيونها، فجعلت قلوبكما وظهوركمـــا فـــي القرآن، وكذلك أيديهما، وهذا خطأ؛ إنما ينبغي أن يفصل بين ما في الشـــيء منه واحد وبين ما في الشيء منه اثنان)[١٩٢]والمخطأ الفراء في تعليله لتثنية ما فـــي الجســـد مـــنه واحـــد بلفـــظ الجمع، فقد ذهب الفراء إلى أنه يقال للاثنين قلوبكما وظهوركمـــا ،ولا يقـــال قلبيكما وظهريكما؛ حملاً للأقل في جسد الإنسان وهو ما في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجسد منه واحد على الأكثر وهو ما في الجسد منه اثنين كالعينين والأذنين لأن هذه تثنى بلفظ الجمع لأنها تصبح عند التثنية جمعاً. قال الفراء:(إنما قال أيديهما لان كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعداً جمع، فقيل: قد هشمت رؤوسهما وملأت ظهورهما وبطونهما ضرباً، ومثله{إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما}[١٩٣]، وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان اليدين والرجلين والعينين فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية)[١٩٤]. وقد قال السيرافي مقويا قول الفراء:(ويقوي ما قاله أن الدية فيما كان في البدن منه واحد دية كاملة، وما كان منه اثنان فلكل واحد منهما نصف الدية)[١٩٥]. ولم يذكر الزجاج سبباً للتخطئة إلا أن الفراء لم يفرق في التعليل بين ما في الجسد من واحد وما في الجسد منه اثنان[١٩٦] وعند النظر في ذلك نجد أن تثنية ما في الجسد منه واحد نحو قلوبكما وما في الجسد منه اثنان نحو أرجلكما فجميعها أتت بلفظ الجمع، وهذا الذي دعا الفراء إلى القول بأن ما في الجسد منه واحد محمول في التثنية بلفظ الجمع على ما في الجسد منه اثنان.

ويبدو لي أن التعليل اجتهاد وليس أمراً ثابتاً يخضع للحكم عليه بالصحة والخطأ، وإنما هو آراء مختلفة. فسيبويه علل بأنهم فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حده وبين ذا[١٩٧] مع مخالفة التعليل للمسموع عن العرب فقد قالت العرب: "رحالها وغلمانها" وهما اثنان[١٩٨].ولم يعترض عليه الزجاج .

١٧ - تعليل منع صرف سبأ بأنه مجهول خطأ:

قال الزجاج:(وقوله{جئتك من سبأ بنبأ يقين}[١٩٩] فأما من لم يصرف فيجعله اسم مدينة، وأما من صرف فذكر قوم من النحويين أنه اسم رجل، واحد وذكر آخرون أن الاسم إذا لم يدر ما هو لم يصرف. و أحد هذين القولين خطأ، لأن الأسماء حقها الصرف، فإذا لم يعلم الاسم للمذكر هو أو للمؤنث فحقه الصرف حتى يعلم أنه لا ينصرف لأن أصل الأسماء الصرف)[٢٠٠].

إنّ تعليل عدم صرف سبأ بأنه غير معلوم مرجعه إلى سؤال الرؤاسي لأبي عمرو بن العلاء عنه فقال: لست أدري ما هو . فأبو عمرو بن العلاء فيما رواه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرؤاسي عنه لم يذكر أن سبب منع سبأ من الصرف عدم معرفته به وإنما قال: لا أدري ما هو. وقد قال الفراء: (لم يجره أبو عمرو بن العلاء وزعم الرؤاسي أنه سأل أبا عمرو عنه فقال: لست أدري ما هو، وقد ذهب مذهباً إذ لم يدر ما هو، لأن العرب إذا سمعت بالمجهول تركوا إجراءه كما قال الأعشى:

وتدفن منه الصالحات وان يسيء يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

وسمعت أبا السفاح السلولي يقول: (هذا أبو صعرورَ قد جاء، فلم يجره؛ لأنه ليس من عادتهم التسمية به قال الفراء الصعرور شبيه بالصمغ)[٢٠١] فكأن الرأي للفراء بناه على إجابة أبي عمرو بأنه لا يعرف ما هو سبأ.

ويظهر لي أن أبا عمرو بن العلاء لم يمنع (سبأ) من الصرف لأنه لا يعرف ما هو، ولكنه قرأ[٢٠٢] بمنع سبأ من الصرف لأن القراءة متواترة عن النبيﷺ.

أما استشهاد الفراء ببيت الأعشى وقول أبي السفاح السلولي فلكي يثبت أن العرب إذا لم تعرف الشيء منعته من الصرف. فالعربي توهم في الكلمة العلمية والعجمة لأن ما لا يعرفه العربي هو خلاف لغته، أي الأعجمي، وهذا قليل لا يقاس عليه. وتخطئة الزجاج للفراء مبنية على قاعدة نحوية ملخصها أن الاسم مصروف في الأصل، ولا يمنع من الصرف إلا للعلل التي أوردها سيبويه ومن تابعه، وليس منها الجهل بالشيء[٢٠٣].

ثانياً آراء البصريين:

أ- الأخفش:

١- القول بأن ثم تجيء بمعنى الواو (لا تفيد الترتيب والمهلة) خطأ:

قال الزجاج: (قوله عز وجل{ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم}[٢٠٤] زعم الأخفش أن (ثم) ههنا في معنى الواو، وهذا خطأ؛ لا يجيزه الخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعربيته، إنما (ثم) للشيء الذي يكون بعد المذكور قبله لا غير، وإنما المعنى في هذا الخطاب ذكر ابتداء خلق آدم أولاً، وإنما المعنى إنا بدأنا خلق آدم ثم صورناه، فابتداء خلق آدم التراب؛ الدليل على ذلك قوله عز وجل{إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب}[٢٠٥])[٢٠٦]. والزجاج تابع لسيبويه[٢٠٧] في أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ثم) لا بد أن تكون للترتيب والمهلة، ولكن الأخفش البصري خالفهم في إجازة أن تكون بمعنى الواو في تفسيره للآية المتقدمة، قال (لأن ثم في معنى الواو)[٢٠٨].

وقد وضح الزجاج معنى الآية، وأن (ثم) هنا على أصلها؛ تفيد الترتيب والمهلة، معتمداً على تفسير ابن عباس[٢٠٩] ويلزم الأخفش أن يأتي بشواهد لـ(ثم) لا تفيد الترتيب والمهلة ولا يدخلها الاحتمال[٢١٠].

وقد ذهب الفراء[٢١١] إلى أن (ثم) تأتي لترتيب الذكر، وهو معنى قولهم ترتيب الأخبار ووافقه ابن مالك[٢١٢] والرضي[٢١٣] وابن هشام[٢١٤] والمرادي[٢١٥].

٢- دخول الفاء على خبر المبتدأ العاري من معنى الشرط خطأ:

قال الزجاج: (قوله {ذلكم فذوقوه}[٢١٦] موضع ذلكم رفع على إضمار الأمر؛ المعنى ذلكم فذوقوه ،فمن قال: إنه يرفع ذلكم بما عاد عليه من الهاء أو بالابتداء، وجعل الخبر فذوقوه فقد أخطأ؛ من قبل أن ما بعد الفاء لا يكون خبرا لمبتدأ؛ لا يجوز زيد فمنطلق، ولا زيد فاضربه، إلا أن تضمر هذا تريد (هذا) تريد هذا زيد فاضربه، قال الشاعر:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومه الحيين خلو كما هيا[٢١٧]

والمخطأ هنا بصري وكوفي، يتضح ذلك من خلال المصطلحات الواردة في نص الزجاج وهما الأخفش والفراء، أما الأخفش فقد قال في المعاني: (وزعموا أنهم يقولون: أخوك فوجد بل أخوك فجهد، يريدون أخوك وجد وبل أخوك جهد، فيزيدون الفاء)[٢١٨]. وأظن الأخفش روى أخوك فوجد عن العرب وهو غير مجيز له، فقد قال: (لو قلت عبدالله فينطلق لم يحسن، وإنما الخبر هو المضمر الذي فسرت لك من قوله تعالى:{وما نقص عليكم}[٢١٩] وهو مثل قوله:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومه الحيين خلو كما هيا

كأنه قال: هؤلاء خولان.. كما تقول الهلال فانظر إليه كأنك قلتْ هذا الهلال فانظر إليه فأضمر الاسم)[٢٢٠]. وأما القائل بجواز زيدٌ فاضربه؛ على أن زيداً مرفوع بما عاد عليه من الهاء فهو الفراء قال: (ومن رفع بالهاء التي في قوله: {فليذوقوه} كما يقول في الكلام الليلُ فبادروه والليلَ)[٢٢١].وإن ما حكم عليه الزجاج بالخطأ أجازه هو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفسه في تفسيره لقوله تعالى{هذا فليذوقوه حميم وغساق}[٢٢٢]، قال: (ومن رفع فبالابتداء، ويجعل الأمر في موضع خبر الابتداء، مثل {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما }[٢٢٣])[٢٢٤]. والزجاج في السارق والسارقة اختار أن يكونا مبتدأين خبرهما ما بعد الفاء[٢٢٥]. ونلحظ هنا متابعته لسيبويه[٢٢٦] في منع أن يكون ما بعد الفاء خبراً لما قبلها.

٣ - إعراب الاسم المرفوع بعد أن الشرطية مبتدأ خطأ:

قال الزجاج: (وأما الإعراب في (أحد)[٢٢٧] مع (إن) بفعل مضمر الذي ظهر يفسره، المعنى وإن استجارك أحد، ومن زعم أنه يرفع أحداً بالابتداء فخطأ؛ لان الجزاء لا يتخطى ما يرفع بالابتداء ويعمل فيما بعده)[٢٢٨]. والمخطأ الأخفش، قال: (فابتدأ بعد (إن) وأن يكون رفع أحداً على فعل مضمر أقيس الوجهين؛ لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها، إلا أنهم قد قالوا ذلك في (إن) لتمكنها وحسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ)[٢٢٩]. ونسب هذا الرأي للكسائي[٢٣٠] ونسبه أبو البركات الأنباري[٢٣١] للكوفيين، وليس لهم بدليل قول الزجاج :يرفع أحداً بالابتداء، لو كان الرأي للكوفيين لاستخدم مصطلحهم، والفراء متابع للبصريين في مذهبهم[٢٣٢].والزجاج هنا موافق لسيبويه[٢٣٣] في اختصاص أدوات الشرط بالأفعال وعدم الفصل بينها وبين ما اختصت به بالاسم.

ويظهر لي عدم إصابة الزجاج في تخطئة الأخفش؛ لما في رأيه من بعد عن تكلف الإضمار، ومراعاة للنصوص التي وردت فيها (إن) متلوة باسم مرفوع والفعل الذي يليه غير مجزوم، مما يدل على أن لأن الشرطية ميزة عن غيرها من أدوات الشرط في العربية.

٤ - القول بوقوع لام التعليل في جواب القسم خطأ:

قال الزجاج: (قوله:{يحلفون بالله ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين}[٢٣٤] قال بعض النحويين: إن هذه اللام بمعنى القسم أي يحلفون بالله لكم ليرضنكم، وهذا خطأ؛ لأنهم إنما حلفوا أنهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوكم باليمين،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم يحلفوا أنهم يرضون فيما يستقبل)[٢٣٥]. والمخطأ هو الأخفش قال: ("ليرضوكم" ولا أعلمه إلا على قوله ليرضنكم كما قال الشاعر:

إذا قـــــلت قدني قـــال بالله حلفـــة لتغني عني ذا إنائك أجمعا[٢٣٦]

أي ليغنيـــن عنـــي، وهـــو نحو{ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة}[٢٣٧] أي ولتصغين)[٢٣٨].

ووافـــق الأخفـــش أبـــو حـــاتم السجســـتاني[٢٣٩] والفارسي[٢٤٠] وأبو البركات الأنـــباري[٢٤١] وجعلوا منه:{وليجزى الله كل نفس}[٢٤٢]و{كذلك لنثبت به فؤادك}[٢٤٣]. وفـــي جميع الشواهد السابقة لام التعليل واقعة في جواب القسم والنون مقدره تسقط إذا كســـرت الـــلام. وأمـــا الزجاج فذكر أن جواب القسم محذوف، يدل المعنى على ذلك، ووافقـــه القرطبي[٢٤٤]. ووصف أبو حيان قول الأخفش بأنه غاية في الضعف[٢٤٥]. ولم يشـــر الزجاج إلى الشواهد الأخرى التي استدل بها الأخفش.وقد رد ابن عصفور على استشهاد الأخفش بقول الشاعر:

إذا قـــلـــت قـــدنـــــــي...فقال: (وهذا لا حجة فيه؛ لاحتمال أن يكون الجـــواب محذوفـــاً، فيكون التقدير قال بالله حلفة: لتشربن لتغني عني ذا إنائك أجمعا، ويكـــون لتغنى متعلقا بالفعل المضمر الذي هو لتشربن فكأنه قال: لتشربن لتكفيني باقي إنـــائك)[٢٤٦]. أمـــا استشهاده بقوله تعالى:{ولتصغى}فقد رد عليه ابن عصفور بقوله :" الـــذي دعـــاه إلى ذلك أنه ليس معه ما يعطف عليه قوله: ولتصغى لأنه متصل بقوله تعـــالى {وكذلـــك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن }[٢٤٧] وليس في ذلك فعل يمكـــن أن يكون (لتصغى) معطوفا عليه فحمله لذلك على أنه جواب لقسم محذوف ، ولا حجـــة له فـــي ذلك؛ لأنه يمكن أن يكون (لتصغى)متعلقاً بفعل مضمر يدل عليه ما قـــبله، كأنـــه قـــال فعلـــنا ذلـــك لتصغى إليه..)[٢٤٨]. ولم يوضح الزجاج أن اللام في (ليرضوكم) مكسورة، ولام القسم مفتوحة[٢٤٩] وأيضاً لم يشر إلى أن جواب القسم يلزم فـــيه اتصـــال الفعل بنون التوكيد حسب رأي البصريين[٢٥٠]، ويؤدي إلى كون جواب القســـم مفـــرداً وهـــذا خـــلاف ما عليه النحويون من أن جواب القسم لا بد أن يكون جمـــلة[٢٥١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب – قطرب:

١ – تعليل قطرب لفتح التاء من (يا أبتَ)[٢٥٢] خطأ:

قـال الزجاج: (وزعم قطرب أن الفتح على جهات أحدها: أنك أردت يا أبة، ثم حذفت التنوين، وعلى يا أبتاه، وعلى قول الطرماح:

يا دارَ أقوت بعد إصرامهـا عـاماً وما يعـنيك مـن عـامها

وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله، التنوين لا يحذف من المنادي المنصوب، لأن النصـب إعراب المنادي، ولا يجوز معرب منصرف غير منون في حال النصب. أما قولـه: (يـا دارَ أقوت) بنصب الدار، فلم يروه أحد من أصحابنا ولا أعرف له وجها. أنشـده سـيبويه والخليل وجميع البصريين (يا دارُ أقوت) – بضم الراء– وأما يا أبتاه فالندبة ههنا لا معنى لها، ولكن يجوز الفتح على أنه أبدل من ياء الإضافة ألفًا، ثم حذف الألف وبقيت الفتحة كما تحذف بالإضافة)[٢٥٣].

فالتخطـئة هنا لتعليل ساقه قطرب لفتح التاء من يا أبتَ ،أما التعليل الأول؛ أن الأصـل بـأن يظهـر علـيه تنوين النصب، ثم حذف التنوين وبقيت يا أبتَ مثل قول الطـرماح (يا دارَ) فقد رده الزجاج بأن الرواية (يا دارُ)[٢٥٤].و أما التعليل الآخر وهو أن (يا أبت) أصلها (يا أبتاه) للندبة، ثم حذفت الألف والهاء فيرده المعنى؛ لأن الغرض مـن الندبة الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميتة أو العجز عن احتمال ما به، وليس في (يا أبت) شيء من ذلك. ويعلل الزجاج بأن الأصل (يا أبتي) ثم أبدل من يا الإضافة ألفـا ،ثم حذف الألف و بقيت الفتحة دليلاً عليها، وفي تعليله مخالفة لمذهبه البصري؛ لأن التاء عند البصريين عوض عن ياء الإضافة [٢٥٥]. و ذهب النحاس إلى أن الأصل (يـا أبِـت) بالكسـر أبدلـت الكسرة فتحة، كما تبدل الياء ألفا في غلامي[٢٥٦]. وذهب العكبري إلى أن الأصل (يا أبتا) وأن الألف لمد الصوت حذفت تخفيفاً[٢٥٧].

٢ – القول بأن (ويك)[٢٥٨] أصلها(ويلك) خطأ:

قـال الـزجاج: (وقال بعض النحويين: – وهذا غلط عظيم – إن معناها ويلك اعلـم أنـه لا يفلـح الكافـرون، فحذف اللام فبقيت (ويك) وحذفت (اعلم) أنه لا يفلح الكافـرون، وهـذا خطأ من غير جهة، لو كان كما قال لكانت (أن) مكسورة كما تقول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويلك إنه كان كذا وكذا. و من جهة أخرى أن يقال لمن خاطب القوم بهذا فقالوا ويلك إنه لا يفلح الكافرون، ومن جهة أخرى أنه حذف اللام من ويل)[٢٥٩]. القول بأن ويكأن أصلها (ويلك أن) نُسب للكسائي[٢٦٠].

ويبدو لي أنه ليس له؛ فقد روى عنه الوقف على (وي) وقال عنها: كلمة تفجع[٢٦١] ونسب له ابن النحاس[٢٦٢] وابن الشجري[٢٦٣] موافقته للخليل وسيبويه في أنها (وي) مفصولة من (كأن). ونسب ليونس[٢٦٤] وليس له؛ لأن الزجاج نسب ليونس موافقته للخليل وسيبويه[٢٦٥]. ونُسب لقطرب[٢٦٦]وأبي حاتم السجستاني[٢٦٧] ولم أقف على ما ينفي نسبته عنها. ونسب للفراء[٢٦٨] وليس له فقد نسبه لبعض النحويين[٢٦٩]، و ما حكم عليه الزجاج بالخطأ من أن أصل (ويكأن) (ويلك أن) يقويه التالي: قراءة أبي عمرو (ويك)[٢٧٠]، وما حكاه أبو زيد عن العرب (ويك) بمعنى (ويلك)[٢٧١]. وأن لام (ويل) قد تحذف لكثرة الاستعمال[٢٧٢]. ولا يعترض عليه بفتح همزة (أن) لاحتمال إضمار (اعلم) قبل (أن).

ومن ناحية المعنى نص ابن كثير في تفسيره على أن (ويك) بمعنى (ويلك) قوي[٢٧٣].و لا يحتج بالكتابة على أن أصلها (ويكأن) لأن الكتابة أمر وضعي اصطلاحي والمرجع إلى اللفظ العربي[٢٧٤]. ثم إن الرأي الذي اختاره الزجاج متابعا فيه البصريين[٢٧٥] قد أخذ عليه أن معنى التشبيه في (ويكأن) غير ظاهر[٢٧٦] وهذا أدى ببعض المتابعين للخليل وسيبويه إلى القول بأن (كأن) هنا للتشبيه إلا أنه ذهب منها معناه، وصارت للخبر واليقين[٢٧٧]، وفي هذا عدول عن اصل (كأن).

ويبدو لي أن (ويك) كلمة مستقلة بمعنى (أتعجب)، وفتحت همزة (أن) بتقدير اللام أي أتعجب لأن الله يبسط وهو رأي الأخفش[٢٧٨] وليس فيه تكلف إضمار فعل أو إخراج (أن) عن أصلها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني

المسائل الصرفية

أولا آراء الكوفيين:

أ- رأي الكسائي في أن (أشياء) (أفعال) خطأ؛

قال الزجاج: ("وأشياء[٢٧٩]" في موضع جر، إلا أنها فتحت؛ لأنها لا تنصرف. وقال الكسائي: أشبه آخرها آخر حمراء، ووزنها عنده (أفعال). وكثر استعمالهم فلم تصرف، وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ في هذا، وألزموه ألا يصرف أبناء وأسماء...)[٢٨٠]. فالزجاج خطأ الكسائي في قوله إن أشياء وزنها أفعال وذلك لأنها ممنوعة من الصرف ولو كانت أفعالاً لصرفت كما صرفت أسماء وأبناء. ولنعرف قيمة رأي الكسائي لابد أن نوازن بينه وبين الآراء الأخرى في وزن أشياء لنتبين نواحي القوة والضعف في كل رأي، فمما يؤيد الكسائي أنها (أفعال) التالي:

١- مفردها (شيء) على وزن (فَعْل) مثل حي وأحياء جمع قلة قياسي.

٢- المعنى؛ فمعناها معنى جمع القلة، لذلك يقال ثلاثة أشياء، وقد لحظ سيبويه ذلك[٢٨١] مما اضطره إلى القول بأن أشياء هنا بمنزلة أفعال لو كسروا عليها (فَعْل) وصار بدلاً من أفعال.

٣- تصغير أشياء على لفظها يدل على أنها جمع قلة (أفعال).

وقد ذهب الفراء إلى أن (أشياء جمعت على أفعلاء كما جمع ليِّن ألِيناء، فحذف من وسط أشياء همزة كان ينبغي لها أن تكون أشياء فحذفت الهمزة لكثرتها)[٢٨٢].

أما الأخفش فكأنه رغب عن قول الفراء (إن أصله فَيْعِل لأنه معلوم أن فيعلاً ليس حكمه أن يجمع على أفعلاء وإن كانت قد جاءت عليه أحرف يسيرة..فإن قال إن فيعلا إنما أصله فعيل وإلى هذا ذهب؛ كأنه كان شئيئاً، ثم عدل إلى شييء، ثم حذف فصار شيء، وكذلك قوله في جميع ما هو على فَيعْل نحو ميّت وسيّد، فإذا كان أصله فعيلا جاز أن يجمع على أفعلاء نحو صديق وأصدقاء)[٢٨٣].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالفـراء والأخفـش نقل عنهما الزجاج القول بأن أشياء أفعلاء وغلطهما؛ لأن (فعْـل) لا يجمـع علـى أفعلاء، ولأن أشياء تصغر على لفظها ولو كانت جمع كثرة لصـغرت بردها إلى المفرد ثم جمعها الجمع المناسب(٢٨٤).ويضعفه أيضاً ادعاء حذف الهمزة الأولى.

أما الرأي الثالث الذي رجحه الزجاج فإنه رأي الخليل وسيبويه من البصريين؛ فقـد ذهب إلى أن أشياء اسم للجمع أصله شَيْئَاء على وزن فَعْلَاء، فاستثقلت الهمزتان، فقلبت الأولى إلى أول الكلمة، فأصبحت لفعاء ورجحه الزجاج لأن:

أشياء يجمع على أشاوي و أشايا ويصغر على أشياء ولإجماع البصريين عليه ماعدا الأخفش و الزيادي.

ويبدو لي أن هذا الرأي ضعيف للأسباب التالية:

١- ادعاء القلب المكاني لا يلجأ إليه ما وجد عنه مندوحة، فالقلب المكاني مقصور على السـماع، ولا أرى دلـيلاً على أن أشياء كان أصلها شَيْئَاء، بخلاف أينق ونحوها، فإن أينق يدل على أنها مقلوبة وجود الأصل غير المقلوب.

٢- اسـتدل بـأن أشـاوى جمع أشياء والواو في أشاوى ليست في أشياء؛ قال سيبويه (وكان أصل أشياء شَيْئَاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو، وكذلك أشاوى أصـلها أشايا، كأنك جمعت عليها إشاوة، وكان أصل إشاوة شيئاء، ولكنهم قبلوا الهمزة قبل الشين وأبدلوا مكان الياء الواو، كما قالوا أتيته أتوه)(٢٨٥).

وفي قول سيبويه شذوذان أولهما قلب اللام إلى أول الكلمة و ثانيهما قلب الياء واواً(٢٨٦). فإشاوة ليست مقلوبة من شيئاء، وإنما مقلوبة من شياءه المبنية من شيء، ثم قدمت اللام إلى موضع الفاء وأخرت العين إلى موضع اللام، فصار أشاية ثم قلبت الياء واواً على غير القياس، ثم جمع على أشاوى كأداوة وأداوي(٢٨٧). وقد قال بعض النحاة: (إن أشاوى غير مقلوب، وإن الواو غير مبدلة من ياء، وجعله من تركيب أش و)(٢٨٨). وعلى هذا نلحظ أن من قال بأن أشياء فعلاء تكلف كثيراً ليصل إلى هذا الافتراض.

٣- القول بأن أشياء اسم جمع يعوزه الدليل، فلا يوجد دليل على أنها اسم جمع، إلا ما افترضـه أن وزنهـا فعلاء، و لكن لا توجد فيها الضوابط الأخرى كجواز التذكير من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غير قبح وعود الضمير عليها مذكراً من غير قبح. ثم عدم وجود نظير لها من أسماء الجمع.

ويبدو لي أن القول بأن أشياء أفعال منعت من الصرف حملاً على التوهم أولى من الأقوال الأخرى في المسألة الأخرى للأسباب التالية:

١- ثبت أن الهمزة في آخرها ليست للتأنيث بدليل قولهم ثلاثة أشياء.

٢- الحمل على التوهم موجود في العربية، مثل جمع مسيل على مسلان وميمه زائدة ومصيبة على مصائب وياؤها أصلية.

٣- لم يسمع صرف قصباء وطرفاء في النثر فهي ممنوعة من الصرف مع أن همزتها ليست للتأنيث عند من يقول بأن واحدتها طرفاءة وقصباءة[٢٨٩].

ب - رأي الفراء في حذف تاء المصدر عند الإضافة في (غلبهم) خطأ:

قال الزجاج:({من بعد غلبهم}[٢٩٠]. الطَلْب والطَلَب مصدران غلبت غلبا وطلبت طلباً. وزعم بعض النحويين أنه في الأصل من بعد غلبتهم، وذكر أن الإضافة لما وقعت حذفت هاء الغلبة، وهذا خطأ، الغلبة والغلب مصدر غلبت مثل الجلب والجلبة)[٢٩١].والمخطأ هنا هو الفراء، حيث قال (وقوله من بعد غَلَبهم كلام العرب غلبته غَلَبة، فإذا أضافوا أسقطوا الهاء، كما أسقطوها في قوله وإقام الصلاة، والكلام وإقامة الصلاة)[٢٩٢]. وقد اعتمد الزجاج في تخطئة الفراء على المسموع من كلام العرب[٢٩٣]؛ فقد سمع الغلب من غير تاء مما يدل على أن غلبهم مصدر غلب، ولا يلزم افتراض وجود تاء محذوفة لأجل الإضافة. أما و{إقام الصلاة}فقد وافق الزجاج الفراء في كون التاء محذوفة لأن المضاف إليه عوض عنها[٢٩٤]، وكذلك سيبويه[٢٩٥]. وتوسع فيه الفراء فجعل منه (عد الأمر) فالأمر عوض عن التاء في (عدة) وهذا غير جائز عند سيبويه؛ لأن حذف التاء يؤدي إلى إعادة الواو المحذوفة[٢٩٦]. ويظهر لي أن (الصلاة) في قوله (وإقام الصلاة) ليست عوضاً من المحذوف (إقام)، والدليل على ذلك مجئ (إقامتكم)[٢٩٧]. بإثبات التاء مع وجود الإضافة، مما يدل على أن حذف التاء ليس للتعويض من محذوف، بدليل الجمع بني العوض والمعوض عنه، ولكن حذف التاء للمزاوجة مع إيتاء الزكاة[٢٩٨].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج - إجازة الفراء إدغام الراء في اللام خطأ:

قال الزجاج: (وقوله جل وعز{يغفر لكم ذنوبكم}[٢٩٩] القراءة بإظهار الراء مع اللام وزعم بعض النحويين أن الراء تدغم مع اللام، فيجوز يغفر لكم، وهذا خطأ فاحش، ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام غالطين، وهو خطأ في العربية.. ولا تدغم الراء في اللام؛ إذا قلت مر لي بشيء؛ لأن الراء حرف مكرر، فلو أدغمت في اللام ذهب التكرير، وهذا إجماع النحويين الموثوق بهم)[٣٠٠].

والمخطأ هو الفراء؛ قال في تفسيره لقوله تعالى:{وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء}[٣٠١]. (وتدغم الراء من يغفر عند اللام)[٣٠٢]. ونُسب للكسائي[٣٠٣] وذكر أنه مذهب الرؤاسي[٣٠٤].

والسبب الداعي للزجاج لتخطئته متابعة سيبويه[٣٠٥] وأصحابه[٣٠٦]. وهذه المتابعة لسيبويه جعلت الزجاج يتهم الرواة عن أبي عمر بالغلط، وهذا أمر خطير؛ لأن إدغام الراء في اللام حكاه الرؤاسي و الكسائي والفراء عن العرب، وهم ثقات فيما نقلوه عن العرب ومن سمع حجة على من لم يسمع، والقراءة بالإدغام ثابتة عن أبي عمرو ويعقوب الحضرمي[٣٠٧]. ثم إن الحكم على القراءة بالغلط أو قلة الضبط غير سديد؛ لأن القراء تلقوا القراءة عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف يقل ضبطهم[٣٠٨]. وأما ما ادعاه النحاس[٣٠٩] من أن القارئ كان يخفي الحركة فغير مرضي أن ينسب إلى القراء أنهم لا يفرقون بين الإدغام والإخفاء. وكذلك فإن ادعاء الزجاج إجماع النحويين الموثوق بهم على منع إدغام الراء في اللام مردود بما روى عن الرؤاسي و الكسائي والفراء وقراءة أبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي[٣١٠]. وإدغام الراء في اللام له وجيه من القياس، (وهو أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل من الراء؛ لعدم التكرار فيها، وإذا لم تدغم الراء كان في ذلك ثقل؛ لأن الراء فيها تكرار، فكأنها راءان واللام قريبة من الراء، فتصير كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنس واحد)[٣١١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً آراء البصريين:

قول عيسى بن عمر بأن فُعْل قد يثقل خطأ:

قال الزجاج: (ويقال: ثُلُث ورُبُع وسُدس، ويجوز تخفيف هذه الأشياء لثقل الضم، فيقال: ثُلْث ورُبع وسُدْس. ومن زعم أن الأصل فيه التخفيف، وأنه ثقل، فخطأ؛ لأن الكلام موضوع على الإيجاز والتخفيف)[٣١٢].

والمخطـأ هو عيسى بن عمر والأخفش، قال الأخفش (وأما قوله:{أتتخذنا هزواً}[٣١٣] فمن العرب والقراء من يثقله، ومنهم من يخففه، وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثـة أحرف أوله مضموم من العرب من يثقله، ومنهم من يخففه، نحو اليُسْر والعُسْر والـرحم. وقـال بعضهم (عُذْرا) خفيفة (نذْرا)[٣١٤]. وهي كثيرة وبها نقرأ. وهذه اللغة التي ذكرها عيسى بن عمر يتحرك أيضاً ثانية بالضم)[٣١٥].

فالـزجاج يرى أن فُعْلا لا يثقل اعتماداً على أن العربية تميل للتخفيف وليس العكـس، أما الرأي المخطأ فيذهب إلى أن فُعْلا وفُعُلا لغتان، فكل اسم ثلاثي على فُعْل فبـنوا أسد يضمون العين اتباعاً للأول نحو عُسُر ويُسُر، وإن كان بضمتين فبنو تميم يسـكنون العيـن تخفـيفاً نحـو عُنْق و طنب[٣١٦]. وقد جاءت القراءات القرآنية تمثل اللغتـي[٣١٧].

وأقول إن فُعْلا وفُعُلا من أبنية الأسماء الثلاثية في اللغة العربية[٣١٨] وما جاء على فُعْل قد يخفف إلى فُعْل كراهية لقوالي ضمتين[٣١٩]. ولكن وُجد في العربية كلمات جـاءت على فُعْل كثيراً، ووردت قليلاً على فُعْل فَعُسْر ويُسْر أكثر استعمالاً من عُسُر ويُسُـر، ومـا كثر استعماله أولى بالأصالة[٣٢٠]. كما أن كلمة أُذْن أصل وأُذُن مقلوبة منهـا[٣٢١]. وذكر المبرد أن قُفْلا اسم ثلاثي على وزن فُعْل[٣٢٢]. ولكن هذه الكلمة سمع فيها قُفُل مما يدل على أن فُعُلا فرع عنها. إن العربية وإن كان الاتجاه العام فيها الميل إلى التخفيف[٣٢٣]. إلا أن بعض الكلمات فيها قد تميل إلى الثقل و الزيادة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث

المخطأ (أنواعه و نسبته)

أولاً أنواعه:

أكثر المسائل النحوية التي خطأ فيها غيره من النحويين مسائل في الإعراب وهي:

١) عطف{فيتعلمون منهما}على{يعملون الناس السحر}.

٢) اللام في{لمن اشتراه}.

٣) {يغفر}جواب للاستفهام في{هل أدلكم}.

٤) إجازة الفراء (مالك القائم).

٥) إعمال (محرمة) في (أربعين).

٦) بناء الظرف عند إضافته إلى جملة فعلية مصدره بمضارع.

٧) الكاف في{أرأيتك}.

٨) (الذي) موصولة مستغنية بالصفة عن الصلة.

٩) (ثم) بمعنى الواو.

١٠) بناء غير لوقوعها موقع إلا الاستثنائية.

١١) دخول الفاء في خبر المبتدأ العاري من الشرط.

١٢) إعراب الاسم بعد إن الشرطية مبتدأ.

١٣) وقوع لام التعليل في جواب القسم.

١٤) الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه المجرور بحرف الجر، بالظرف أو الجار والمجرور.

١٥) وقوع ضمير الفصل بعد نكرة.

١٦) إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به.

١٧) المفعول المجرور بمن هو المفعول الأول لنتخذ.

١٨) حذف الموصول الاسمي وبقاء الصلة.

١٩) قبلِ وبعدِ على نية المضاف إليه لفظا ومعنى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومـــنها مسائل في التعليل: كتعليل الفراء تثنية ما في الجسد منه واحد بلفظ الجمع، وتعليل قطرب فتح التاء من يا أبت، وتعليل الفراء عدم صرف سبأ. **ومنها مسائل في التركيـــب:** مثل وبكأن. ومنها مسائل في لغات العرب مثل فتح لام الأمر، وإثبات هاء السكت في آخر المندوب.

أما المسائل الصرفية فقد أبرز أن (فُعَل) مخفف عن فُعْل وليس أصلاً لفُعْل، وخطا من قال بأن أشياء على وزن أفعال وكذلك من أجاز إدغام الراء في اللام.

ثانياً نسبة الخطأ:

خطـــأ الفراء في تسع عشرة مسألة و الكسائي في مسألتين والكوفيين عامة في مســـألة واحدة. وصرّح بنسبة الخطأ للفراء في سبع مسائل فقط، ونسب الخطأ للكسائي مـــرة واحـــدة، وصـــرّح بنسبته للكوفيين مرة واحدة. وخطأ الأخفش في أربع مسائل، صـــرّح باسم الأخفش مرة واحدة. وخطأ قطرباً في مسألتين وصرّح باسمه مرة واحدة فقط وخطأ عيسى بن عمر مرة واحدة ولم يصرح باسمه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الرابع

﴿ التخطئة (أسلوبها و أسبابها) ﴾

يورد المسألة النحوية أو الصرفية، ويذكر الرأي، ثم يعقب عليه مخطئاً له، ثم يوضح رأي البصريين في المسألة. أو يذكر ما يراه صواباً، ثم يعقب بالرأي المخطأ، ويذكر القاعدة التي وضعها البصريون مخالفة للرأي المخطأ.

- وقد استخدم لفظ[٣٢٤] خطأ مسبوقاً باسم الإشارة هذا[٣٢٥]، أو استخدام (خطأ) موصوفاً بـ (بيّن)، أو فاحش[٣٢٦]. وقد تكون التخطئة من جميع النحويين (وهذا خطأ بإجماع النحويين)[٣٢٧] أو عند البصريين وحدهم (وهذا عند البصريين خطأ[٣٢٨])، وهذا عند البصريين خطأ فاحش[٣٢٩]، وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله[٣٣٠].
- ويستخدم خطأ مسبوقاً بالضمير نحو (وهو خطأ)[٣٣١].
- ويستخدم خطأ مقترناً بالفاء (فخطأ)[٣٣٢].
- يستخدم خطأ غير مسبوق بشيء[٣٣٣].
- يستخدم الفعل الماضي مسبوقاً بفقد(فقد أخطأ)[٣٣٤].

أسباب التخطئة:

الأول: مخالفة الرأي المخطأ لما ذهب إليه البصريون المتقدمون كالخليل وسيبويه ويونس والذين يثق بهم الزجاج ولا يقبل إلا ما جاء عنهم وعلى هذا أكثر المسائل.

الثاني: اعتماده على تفسير بعض المفسرين كابن عباس يوقعه في تخطئة الإعراب المعتمد على التفسير المخالف، ومن ذلك تخطئة من قال إن (أربعين) منصوبة بمحرمة اعتماداً على تفسير ابن عباس الذي ذهب إلى أن التحريم على بني إسرائيل كان أبدياً، وأنه لم يدخل الأرض المقدسة أحد ممن عصوا الله وإنما دخلها الصغار الذين ولدوا في التيه[٣٣٥].

الثالث: المعنى فقد خطأ القائل بأن{يتعلمون منهما}عطف على{يعملون الناس السحر}لأن تثنية الضمير تمنع ذلك[٣٣٦]. وخطأ من قال: إن (يغفر) مجزوم في جواب{هل أدلكم}؛ لأنه ليست بالدلالة تكون المغفرة[٣٣٧]. وخطأ من قال بوقوع لام التعليل في جواب القسم{يحلفون بالله ليرضوكم}لأن المعنى يحلفون ما قالوا ليرضوكم. وخطأ قطرباً في تعليل فتح التاء من يا أبت بأن المعنى للندبة[٣٣٨]. وخطأ من قال بأن ويكأن مركب من ويل+كأن لأن المعنى لا يدل على الويل[٣٣٩].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الخامس

﴿ تقويم الزجاج ﴾

أولاً: مدى إنصافه للمخطئين:

يلحظ على الزجاج في تخطئة النحويين عدم الدقة في نقل الرأي المخطأ من ذلك قوله: «وزعم الفراء أنه يجوز يا حسرتا على كذا وكذا بفتح الهاء ويا حسرتاه بالكسر والضم»(٣٤٠).

والفراء يقول: « وربما أدخلت العرب الهاء بعد الألف التي في حسرتا فيخفضونها مرة ويرفعونها...»(٣٤١). فالفراء لم ينص على القياس عليها وإنما وصف ما سمعه من كلام العرب. وقد يتجاهل الشروط التي وضعها المخطأ من ذلك أن الفراء اشترط للاسم الموصول الذي يستغني بالصفة عن الصلة أن تكون الصلة معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام، لكي تصلح أن تكون تابعة للذي(٣٤٢). وقد تجاهل الزجاج هذا الشرط عند إشارته للمسألة. ويتجاهل الشواهد المسموعة التي ساقها المخطأ تدعيماً لرأيه، فقد ساق الأخفش شاهداً شعرياً دعم به رأيه وهو:

إذ قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا(٣٤٣)

ولم يذكره الزجاج أو يوضح ما قد يدخله من الاحتمال(٣٤٤). ومن ذلك تجاهله للشواهد التي ساقها الفراء على إجازة من(قبلِ ومن بعدِ) فقد أورد قراءة (من قبلِ) وأورد شاهداً أنشده عن الكسائي هو:

أكابدها حتى أعرس بعدما يكون سحيرا أو بعيد فاهجعا(٣٤٥)

ولا يذكر أسباباً مقنعة للتخطئة: من ذلك منعه أن يقع العماد بعد النكرة ولم يذكر سبباً لذلك(٣٤٦). ويرى أن فُعْلاً مخفف عن فُعُل وليس فُعَل أصلاً لفُعْل لأن الكلام موضوع على الإيجاز والتخفيف على الرغم من أن من العرب من ثقل فُعَل، وعلى الرغم من أن العرب استخدمت الزيادة مع الثلاثي والرباعي والمزيد الثقيل هو الفرع والخفيف هو الأصل. وخطأ الفراء في روايته أن لام الأمر قد فتحها بعض العرب لأن ذلك يؤدي لشبه لام الأمر بلام التوكيد. كذلك منع كون اللام الثانية في{ولقد علموا لمن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اشـتراه}موطئة للقسم، وتمسك برأي البصريين القائل بأنها لام الابتداء، وأن (من) اسم موصول، ولم يذكر سبباً لمنع كون اللام موطئة للقسم.

ذكره الشيء وضده:

- يذهـب الزجاج إلى أن القراءة سنة وأن الأولى فيها الإتباع[٣٤٧]. ثم يرد قراءة أبي جعفر المدني (نُتخذ) وهي قراءة متواترة عن النبيﷺ[٣٤٨]. بل يُخطئ الفراء عندما أراد توجيهها. وكذلك قراءة عاصم نجى المؤمنين يرى أنها لحن لا وجه له، ويخطئ الفراء عندما أراد توجيهها[٣٤٩].

- خطأ الفراء والأخفش في إعرابهما{ذلكم فذوقوه}[٣٥٠]. على أن (ذلكم) مبتدأ و(ذوقوه) خبر له[٣٥١]. ثم أجاز في قوله تعالى:{ذلكم فليذوقوه}[٣٥٢] أن يعرب ذلكم مبتدأ ويجعل الأمـر خـبر الابـتداء مثل{السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما}[٣٥٣]. وقد جعل السارق والسارقة رفعاً بالابتداء[٣٥٤].

يخـالف بعض أصول مذهبه البصري ؛فالبصريون يمنعون الجمع بين العوض والمعـوض عنه، وقد فعل ذلك في افتراضه أن يا أبت أصلها يا أبتي بالجمع بين التاء والياء التي هي عوض عنها[٣٥٥]. ثم أصبحت يا أبتا ثم حذفت الألف لبقاء الفتحة.

الاتساع في الحكم بالخطأ؛فيخطئ القراءات القرآنية[٣٥٦] ولغات العرب[٣٥٧]. وبعض ما يراه سيبويه مسموعاً يحكم عليه بالخطأ[٣٥٨].

ثانياً أثر مذهبه البصري على أحكامه:

الـنحويون البصـريون المـتقدمون هم أصل الرواية وهم الموثوق بعلمهم؛

قـال:(ولا يلتفـت إلـى الشـذوذ خاصة إذا لم يروه النحويون القدماء الذين هم أصل الـرواية)[٣٥٩]. وقـال:(ولـيس هـذا القول مما يعرج عليه ولا قاله أحد من النحويين المتقدميـن)[٣٦٠]. وقـال:(وهـذا خطأ لا يجيزه الخليل وسيبويه وجميع من يوثـق بعربيته)[٣٦١].

موقفه من الكوفيين:

عـنى بـنحو الكوفيين وتتبع أقوالهم خاصة الفراء في كتابة المعاني وأبرز المصطلح الكوفـي كالعمـاد[٣٦٢]. والتقريب[٣٦٣] والصرف[٣٦٤] والخروج[٣٦٥] وغير الموقت[٣٦٦]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمجهـول[٣٦٧] إلا أنــه بالرغم من ذلك قد ظهر لديه أثر العصبية المذهبية وتمثل في الآتي:

١- إظهار النحو الكوفي بمظهر النحو غير الوافي بجميع أبواب النحو:

قال:« وهذا الباب انفرد به البصريون في النحو وليس للكوفيين ولا المدنيين فيه شيء وهو باب الإمالة »[٣٦٨]. وقال: (ذلك)

الكــاف فــيه للمخاطــبة والــلام في ذلك كسرت لالتقاء الساكنين، ولم يذكر الكوفــيون كسر هذه اللام في شيء من كتبهم ولا عرفوه، وهذه من الأشياء التي كان ينبغــي أن يــتكلموا فيها إذا كان ذلك إشارة إلى كل متراخ عنك، إلا أن تركهم الكلام أعود من تكلمهم، إذا كان أول ما نطقوا به في فعل قد نقض سائر العربية»[٣٦٩].

٢- التقليل من شأن الفراء:

قــال:«وأجــاز الفراء ما جاءني غيرك بنصب (غير) وهذا خطأ بيّن إنما أفسد الخلــيل وســيبويه بيــتا أجازا فيه نصب (غير) فاستشهد هو بذلك واستهواه اللفظ في قولهما: إن الموضع موضع رفع..»[٣٧٠]. فيتحدث عن الفراء وكأنه يتحدث عن مبتدئ في النحو وليس عن علم كبير من أعلام النحويين.

- رد شواهد الكوفيين الشعرية ورواياتهم عن العرب[٣٧١]:

عقب على استشهاد الفراء بقول الشاعر:

وكــأنها بين النــســاء سبيكة تمشــي بــسدة بــيــنها فتعي

بقوله: ولو كان المنشد المستشهد أعلمنا من هذا الشاعر؟ ومن أي القبائل هو؟ وهــل هو ممن يؤخذ بشعره أم لا؟ ما كان يضره ذلك وليس ينبغي أن يحمل كتاب الله علــى أنشــدني بعضــهم، ولا على بيت شاذ لو عرف قائله وكان ممن يؤخذ بقوله لم يجز»[٣٧٢].

كثرة اعتراضاته عليهم:

قــد مرّ في هذا البحث تخطئة الزجاج للكوفيين في اثنتين وعشرين مسألة، في حيــن لــم يخطئ البصريين إلا في سبع مسائل ولم يخطئ من البصريين إلا الأخفش

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقطـرب وعيسى بن عمر. و إضافة إلى الحكم بالخطأ كان يكثر من الاعتراض على الكوفيين بأساليب أخرى مثل (ولم يفهم ما قاله القوم)[٣٣٣]. وهذا القول ليس بشيء[٣٣٤].

إلزام الفراء برأي البصريين وتخطئته بناء عليه:

فقد أجاز الفراء مالك القائم اعتماداً على مذهبه في إعراب المنصوب بعد مالك وأخواتهـا وهو أنه مشبه بخبر كان وظن. ولكن الزجاج خطأه وألزمه أن ينكر الاسم المنصوب بعد (مالك) اعتماداً على مذهب البصريين الذين يعربونه حالاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش

(١) من قوله تعالى ﴿ تماماً على الذي أحسن﴾ من الآية ١٥٤ سورة الأنعام.

(٢) معاني القرآن ٣٠٥/٢.

(٣) إعراب النحاس ١٠٨/٢.

(٤) الارتشاف ٩٩٩/٢ وفي التذييل والتكميل نسبه للكوفيين ١٥/٣، ١٣٥.

(٥) في الطبعة التي نقلت عنها« بالذي هو خير » وأظن (هو) زيادة من الناسخ يدل على ذلك سقوطها من النص الذي نقله ابن مالك عن الفراء في شرح التسهيل ١/ ٢١٩.

(٦) الشاهد في معاني الفراء ٣٦٥/١ والطبري ٦٦/٨ العضديات ١٦٨ وشرح التسهيل ٢١٩/١ والتذييل والتكميل ١٥،١٣٦/٣ مع اختلاف في رواية الشطر الثاني.

(٧) معاني الفراء ٣٦٥/١.

(٨) انظر الكتاب ٣٤٧/٢، المقتضب ٢٨٩/٢.

(٩) انظر العضديات ١٦٨.

(١٠)انظر العضديات ١٦٧- ١٦٩.

(١١)انظر شرح التسهيل ٢١٩/١.

(١٢)من الآية ٧١ من سورة هود والقراءة لحمزة وابن عامر انظر السبعة ٣٣٨.

(١٣)معاني الزجاج ٦٢/٣.

(١٤)معاني الفراء ٢٢/٢.

(١٥)إعراب النحاس ٢٩٣/٢ وانظر القرطبي ٦٩/٩.

(١٦)المشكل ٣٦٩- ٣٧٠.

(١٧) تفسير الطبري ٦٤/١٢.

(١٨) معاني الأخفش ٣٨٤/١.

(١٩)الحجة ٤١٢/٢.

(٢٠)الحجة ٤١٢/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢١)الارتشاف ٤/٢٢٠٣.

(٢٢)انظـر الكـتاب ١/٩٤ معاني الفراء ٢/٢٢، إعراب النحاس٢/٢٩٣، الحجة٢/٤١٢، الخصائص٢/٣٩٥، الإملاء٢/٤٢، المغني٥٣١، المساعد ٢/٤٧٨، الارتشاف ٤/٢٠٢٣.

(٢٣)الحجة ٢/٤١٢.

(٢٤)الكشاف ٢/٢٨١.

(٢٥)الشـاهد للأخـوص الرياحي انظر الكتاب ١/٨٣، الخصائص ٢/٣٥٤، ابن يعيش ٢/٥٢، الإملاء١/٢١٠.

(٢٦)﴿ فمالكم في المنافقين فئتين ﴾ من الآية ٨٨ من سورة النساء.

(٢٧)معاني الزجاج ٢/٨٨.

(٢٨)الآية ٣٦ من سورة المعارج.

(٢٩)معاني الفراء ١/٢٨١ وانظر ١/١٦٣.

(٣٠)انظـر الكـتاب ٢/٦٠، المقتضب ٣/٢٧٣، معاني الأخفش ١/٢٦٣، إعراب النحاس١/٤٧٨، شرح السيرافي ٢/١٨٧-١٨٨، أمالي ابن الشجري ١/٤٧٨.

(٣١)الآية ٨٨ من سورة النساء.

(٣٢)الآية ٣٦ من سورة المعارج.

(٣٣)الحال عند البصريين تأتي بعد تمام المعنى ،وعند الكوفيين النصوب على الحال محتاج إليه لإتمام العنى كالمنصوب بعد كان ٠

(٣٤)منصوب كان وأخواتها حال عند الفراء انظر معاني الفراء ١/٢٤

(٣٥)مـن قولـه تعـالى ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ من الآية ١١٩ المائدة وقراءة النصب قراءة نافع انظر السبعة ٢٥٠.

(٣٦)معاني الزجاج ٢/٢٢٤.

(٣٧)معاني الفراء ١/٣٢٦.

(٣٨)معاني الفراء ٣/٢٢٥ وانظر ٣/٢٤٤- ٢٤٥.(٥) انظر الكتاب ٢/٣٣٠.

(٣٩)انظر النحاس ٢/٥٣.

(٤٠)الكامل ١/٢٤٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤١)شرح التسهيل ٣/٢٥٥.

(٤٢)الشاهد لأبي صخر الهذلي ديوان الهذليين ٩٥٧ وانظر الشاهد في شرح التسهيل ٢٥٦/١، المغني ٥٧٢.

(٤٣)انظر شرح التسهيل ٣/٢٥٦.

(٤٤)شرح التسهيل ٣/٢٥٥.

(٤٥)المغني ٥٧٢.

(٤٦)المساعد /٣٥٦.

(٤٧)الخزانة ٣/٤٠٨.

(٤٨)الآية ٩٢ من سورة النحل من قوله تعالى﴿ أن تكون أمة هي أربى من أمة ﴾.

(٤٩)الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٥٠)معاني الزجاج ٣/٢١٨.

(٥١)يظهر أنها زائدة من عمل الناسخ أو خطأ مطبعي.

(٥٢)معاني الفراء ٢/١١٣.

(٥٣)انظر إعراب النحاس ٢/٤٠٧.

(٥٤)انظر المغني ٥٤٦-٥٤٧ والتذييل والتكميل ٢/٢٧٨.

(٥٥)انظر الكتاب ٢/٣٩٥ – ٣٩٦، المقتضب٤/١٠٣، الأصول٢/١٢٥، التعليقة ٢/ ١٠٤، السيرافي ٣/١٦٧.

(٥٦)شرح السيرافي٣/١٦٧.

(٥٧)شرح المفصل ٣/١١١.

(٥٨)من الآية ١٠٢ سورة البقرة.

(٥٩)الآية ٥٨ من سورة الروم.

(٦٠)الآية ٤٥ من سورة البقرة.

(٦١)معاني الزجاج ١/١٨٦.

(٦٢)الكتاب ١/٢٣٧ – ٣/١٤٨.

(٦٣)انظر الدر المصون ٢/٤٥ – ٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦٤)الفراء ٦٧/١.

(٦٥)الفراء٦٦/١.

(٦٦)الآية ٨١ من سورة آل عمران.

(٦٧)الآية ١٢ من سورة الحشر.

(٦٨)معاني الفراء٦٦/١.

(٦٩)انظر تفسير الطبري ٣٧٠/١.

(٧٠)انظر البحر المحيط ٣٣٤/١.

(٧١)انظر الإملاء ٦٥/١.

(٧٢)انظر البحر المحيط ٣٧٦/١.

(٧٣)انظر حاشية زاده على تفسير البيضاوي ٣٧٦/١.

(٧٤)انظر البحر المحيط ٣٣٤/١، الدر المصون ٤٥/٢ – ٤٦.

(٧٥)انظر سر صناعة الإعراب ٣٩٩- ٤٠٠ وحاشية زاده على تفسير البيضاوي ٣٧٦/١.

(٧٦)انظر الكتاب ١١٠/٣.

(٧٧)انظر الكتاب ٥٠١/٣ سر صناعة الإعراب ٤٠.

(٧٨)انظر سر صناعة الإعراب ٤٠٠.

(٧٩)الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

(٨٠)معاني الزجاج ٢٤٦/٢ وانظر الكتاب ٢٤٥/١.

(٨١)انظر الكتاب ٢٤٥/١، المقتضب ١٤٠/١ – ٢٠٩/٣- ٢١٠- ٢٧٧ ومن تابعهم كالنحاس ٦٦/٢- ٦٧، السيرافي ٣٥/٢، الفارسي في العسكريات ١٦ والحلبيات ٧٥ مكي في المشكل ٢٥١- ٢٥٢، العكبري في الإملاء ٢٤٢/١ ابن مالك في شرح التسهيل ٢٤٧/١ ابن هشام في المغني ١٩٧، المرادي في الجني الداني٩٢.

(٨٢)معاني الفراء ٣٣٣/١.

(٨٣)انظر شرح التسهيل ٢٤٧/١ والجني الداني ٩٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٨٤)انظر العسكريات ١٦.
(٨٥)انظر الحلبيات ٧٥.
(٨٦) انظر الإملاء ٢٤٢/١.
(٨٧)الآية ٥٩ من سورة الأعراف.
(٨٨)الشاهد في الكتاب ٣٢٩/٢، معاني الفراء٣٨٢/١، النحاس ١٣٤/٢، الإنصاف ٢٨٧/١.
(٨٩)معاني الزجاج ٣٤٨/٢.
(٩٠)انظر معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ و الزاهر ٥٥/١.
(٩١)معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١.
(٩٢)انظر شرح التسهيل ٣١٢/٢ والارتشاف ١٥٤٣/٣.
(٩٣)انظر شرح التسهيل ٣١٢/٢.
(٩٤)انظر المغني ١٧١.
(٩٥){وكذلك نجي} الآية ٨٨ من سورة الأنبياء.
(٩٦)معاني الزجاج ٤٠٣/٣.
(٩٧)معاني القرآن للفراء ٢١٠/٢.
(٩٨)الآية ١٤ من سورة الجاثية.
(٩٩) معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٦ .
(١٠٠) انظـــر الشاهد في الخصائص ٣٩٨/١، الإفصاح ٩٣، شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٧.
(١٠١) الإفصاح ٩٣.
(١٠٢) انظر الارتشاف ١٣٣٨/٣.
(١٠٣) البيان ١٤٦/٢.
(١٠٤) انظر الخصائص ٣٩٨/١، إعراب النحاس ٧٨/٣، أمالي ابن الشجري ٥١٩/٢، المشكل ٤٨١-٤٨٢، شرح التصريح ٤٠١/٢.
(١٠٥) انظر الإملاء ١٣٦/٢، أمالي ابن الحاجب ٩٧/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٠٦) الآية ٢٥ من سورة الفرقان وهي قراءة خارجة عن أبي عمرو، انظر الدر المصون ٤٧٧/٨، والنشر ٣٢٤/٢.

(١٠٧) الآية ١٨ من سورة الفرقان.

(١٠٨) الآية ٤٧ من سورة الحاقة.

(١٠٩) معاني القرآن ٦٠/٤- ٦١.

(١١٠) معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٢.

(١١١) النحاس ١٥٤/٣.

(١١٢) مجالس ثعلب ١٠١- ١٠٢.

(١١٣) انظر الكتاب ٢٢٥/٤، النحاس ٥٤/٣، ابن يعيش ١٣٧/٨-١٣٨، شرح التصريح ٩/٢.

(١١٤) انظر الكشاف ٨٦/٣، الدر المصون ٤٦٥/٨، النشر ٣٣٣/٢.

(١١٥) انظر شرح التسهيل ١٣٩/٣، الجني الداني ٣٢٠، المساعد ٧/٢، النشر ٢/ ٣٣٣.

(١١٦) المغني ٣٥٦.

(١١٧) الدر المصون ٤٦٥/٨.

(١١٨) انظر السابق والارتشاف ٢٠٩٧/٤، شرح التصريح ٢٤٦/١، الهمع ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

(١١٩) الآية ٢٠ من سورة الفرقان.

(١٢٠) معاني الزجاج ٦٢/٤.

(١٢١) انظر تفسير القرطبي ١٣/١٣.

(١٢٢) انظر شرح التسهيل ٢٣٥/١، التذييل والتكميل ١٦٩/٣، تعليق الفرائد ٢/ ١٩٧، الهمع ٣٠٥/١.

(١٢٣) الآية ٦٤ من سورة الصافات.

(١٢٤) الآية ٧١ من سورة مريم.

(١٢٥) معاني الفراء ٢٦٤/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٢٦) انظـر الكتاب ١٤٥/٣، المقتضب ١٣٧/٢،وانظر أيضا شرح التسهيل ١/ ٢٣٥، تعليق الفرائد ٢٩٧/٢، الهمع ٣٠٥/١-٣٠٦.

(١٢٧) انظر الكشاف ٧٨/٣.

(١٢٨) مـن الآية ٦٠ من سورة المائدة وهي قراءة شاذة، انظر الدر المصون ١/ ٣٣٠.

(١٢٩) قراءة عبدالله بن مسعود، شاذة الدر المصون ٣٣٧/٤.

(١٣٠) من الآية ٤٦ من سورة العنكبوت.

(١٣١) من الآية ١٣٦ من سورة النساء.

(١٣٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ٦١ وانظر شواهد أخرى في شرح التسهيل ١/ ١٣٥، المساعد ١٧٨/١، تعليق الفرائد ٢٩٧/٢، الهمع ٣٠٦/١- ٣٠٥.

(١٣٣) مـن الآيـة ٢٠ مـن سورة الإنسان وانظر معاني القرآن للفراء ٢١٨/٣، ومعاني الزجاج ٢٦١/٥.

(١٣٤) من الآية ٥ من سورة الجمعة.

(١٣٥) انظر البيان ٤٣٧/٢.

(١٣٦) من الآية ٦٤ من سورة الصافات وانظر البيان ٣١٠/٢.

(١٣٧) انظر شرح التسهيل ٢٣٥/١، التذييل والتكميل.١٧١/٣

(١٣٨) انظر شرح التسهيل ٣٥/١.

(١٣٩) شرح الكافية للرضي ٦٠/٢.

(١٤٠) الآية ٤ من سورة الروم.

(١٤١) الزجاج ١٧٦/٤.

(١٤٢) معاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢.

(١٤٣) انظر الإملاء ١٨٤/٢ قراءة الجحدري والعقيلي.

(١٤٤) انظر البحر ١٦٩/١، الدر ٣٠٤/١.

(١٤٥) انظر شرح التسهيل ٢٤٧/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٤٦) انظـــر شرح التسهيل ٢٤٧/٣، تعليق الفرائد ٢٦١خ رسالة دكتوراه جامعة الأزهر ، شرح التصريح ٥٠/٢، الهمع ١٩٥/٣.

(١٤٧) انظر شرح التسهيل ٢٤٧/٢.

(١٤٨) انظر شرح التصريح ٥٠/٢.

(١٤٩) انظر تعليق الفرائد ٢٦١خ.

(١٥٠) انظر الهمع١٩٥/٣.

(١٥١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(١٥٢) معاني الزجاج ١٨٥/١، وانظر النحاس ٢٥٣/١.

(١٥٣) معانـــي الفراء ٦٤/١، وبه قال المبرد في المقتضب ٢٠/٢، وانظر التعليقة ١٥٥/٢.

(١٥٤) صـــحيح مســـلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث رقم ٦٧ انظر ٤/ ٢١٦٧.

(١٥٥) انظر الدر المصون ٣٨/٢- ٣٩.

(١٥٦) الإملاء ٥٥/١.

(١٥٧) حاشية زاده ٣٧٤/١٥.

(١٥٨) من الآية ١٠ من سورة الصف.

(١٥٩) معاني الزجاج ٢٢٦/١.

(١٦٠) انظر شرح التسهيل ٤٣/٤.

(١٦١) معاني الزجاج ٢٢٦/١.

(١٦٢) معاني القرآن للفراء ٨٦/١.

(١٦٣) المقتضب ١٨٢/٢- ١٣٥.

(١٦٤) انظر ابن يعيش ٤٨/٧.

(١٦٥) انظر الفراء ٢٠٢/١.

(١٦٦) من الآية ٢٦ من سورة المائدة.

(١٦٧) معاني الزجاج ١٦٥/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٦٨) انظر تفسير القرطبي ١٣٠/٦.
(١٦٩) معاني القرآن للفراء ٣٠٥/١.
(١٧٠) إيضاح الوقف والابتداء ٦١٦/٢.
(١٧١) البيان ٢٨٩/١.
(١٧٢) الإملاء ٢١٣/١.
(١٧٣) تفسير الطبري ١١٩/٦.
(١٧٤) الدر المصون ٢٣٦/٤.
(١٧٥) انظر القرطبي ١٣٠/٦، تفسير ابن كثير ٨٠/٣.
(١٧٦) انظر تفسير ابن كثير ٨٠/٣.
(١٧٧) انظر المنار المنيف ٧٤.
(١٧٨) معاني الزجاج ٩٨/٢.
(١٧٩) معاني الفراء ١٨٥/١.
(١٨٠) انظر الكتاب ٣٧٦/٢، وشرح السيرافي ١٥١/٤- ١٥٢خ.
(١٨١) انظر إعراب النحاس ٤٨٥/١.
(١٨٢) انظر شرح التسهيل ٥٨/٤، المغني ٢٤٥، الجني الداني ١١١، رصف المباني٣٢٦، المساعد ١٢١/٣، الارتشاف ١٨٥٥/٤.
(١٨٣) معاني الأخفش ١٣٠/١.
(١٨٤) معاني القرآن للزجاج ٣٥٨/٤.
(١٨٥) معاني القرآن للفراء ٤٢٢/٢.
(١٨٦) انظر الكتاب ٢٢٢/٢.
(١٨٧) انظر الارتشاف ٣٢١٩/٥.
(١٨٨) انظر اللسان(ها).
(١٨٩) انظر الخصائص ٣٥٨/٢، والخزانة ٣٨٧/٢، ٤٥٧/١١.
(١٩٠) من الآية ٣٨ من سورة المائدة.
(١٩١) معاني الزجاج ١٧٢/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٩٢) من الآية ٤ من سورة التحريم.
(١٩٣) معاني القرآن للفراء ٣٠٦/١.
(١٩٤) شرح السيرافي ٤٣/٥.
(١٩٥) انظر السابق.
(١٩٦) انظر الكتاب ٦٢١/٣- ٦٢٢.
(١٩٧) سمعة يونس، انظر الكتاب ٦٢٢/٣، معاني الأخفش ٢٤٨/١، شرح السيرافي ٤٣/٥.
(١٩٨) من الآية ٢٢ من سورة النمل.
(١٩٩) معاني الزجاج ١١٤/٤.
(٢٠٠) معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٢.
(٢٠١) انظر السبعة ٤٨٠.
(٢٠٢) انظر المساعد ٢٥/٣، الارتشاف ٨٧٧/٢، الهمع ١٠٦/١.
(٢٠٣) من الآية ١١ من سورة الأعراف.
(٢٠٤) من الآية ٥٩ من سورة آل عمران
(٢٠٥) معاني الزجاج ٣٢١/٢.
(٢٠٦) انظر الكتاب ٤٣٨/١، المقتضب ١٠/١، الأصول ٥٥/٢، قصر الطبري مجئ ثم بمعنى الواو على الضرورة الشعرية، انظر تفسير الطبري ٩٥/٨.
(٢٠٧) معاني الأخفش ٣٢٠/١.
(٢٠٨) انظر تفسير الطبري ٩٥/٨، القرطبي ١٦٩/٧، تفسير ابن كثير ٣٩١/٣.
(٢٠٩) استشهد بقول أبي نواس:

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

(٢١٠) انظر الجني الداني ٤٢٨- ٤٢٩، وهو مولّد، نظر الخزانة ٤/١١.
(٢١١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩٦/١.
(٢١٢) انظر شرح التسهيل ٣٥٦/٣.
(٢١٣) انظر شرح الكافية ٣٦٧/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢١٤) انظر المغني ١٢٥.
(٢١٥) (٧)الجنى الداني ٤٢٩ وانظر الخزانة ٣٧/١١
(٢١٦) من الآية ١٤ من سورة الأنفال.
(٢١٧) معاني الزجاج ٤٠٧/٢.
(٢١٨) معاني الأخفش ١٣٢/١، ونسب هذا الرأي للأخفش في الشعر للفارسي ١/ ٢٩٤، شـرح ابن يعيش ٩٩/١، الجني الداني ٧٠- ٧١، المغني ١٧٩، شرح التسهيل ٣٣٠/١- ٣٣١.
(٢١٩) من الآية ١ من سورة النور.
(٢٢٠) معاني الأخفش ٨٧/١.
(٢٢١) معاني القرآن للفراء ٤١٠/٢.
(٢٢٢) من الآية ٥٧ من سورة ص.
(٢٢٣) من الآية ٣٨ من سورة المائدة.
(٢٢٤) معانـي الزجاج ٣٣٩/٤، ونسبه له ابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٠/١- ٣٣١، وابن هشام في المغني ١٧٩، والمرادي في الجني الداني ٧٠- ٧١، وأبو حيان في الارتشاف ١١٤٣/٣- ١١٤٤.
(٢٢٥) انظر معاني الزجاج ١٧٢/٢.
(٢٢٦) انظر الكتاب ١٣٨/١.
(٢٢٧) من الآية ٦ من سورة التوبة.
(٢٢٨) معاني الزجاج ٢/ ٤٣١.
(٢٢٩) معاني الأخفش ٣٥٤/١.
(٢٣٠) انظر الارتشاف ١٨٧٠.
(٢٣١) انظر الإنصاف ٦١٦.
(٢٣٢) انظر معاني القرآن للفراء ٩٦/١، ٤٢٢/٢، ١٠٤/٢.
(٢٣٣) انظر الكتاب ١١٣/٣- ١١٤، والإنصاف ٦٢٠، وشرح ابن يعيش ٩/٩.
(٢٣٤) من الآية ٦٢ من سورة التوبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٣٥) معاني الزجاج ٢/٤٥٨.
(٢٣٦) معاني الأخفش ١/٣٦١- ٣٦٢.
(٢٣٧) من الآية ١٣ من سورة الأنعام.
(٢٣٨) معاني الأخفش ١/٣٦١- ٣٦٢.
(٢٣٩) انظر البرهان ٤/٣٤٨.
(٢٤٠) انظر الشعر ١/٢٠٦، البصريات ١/٣٥٧، المغني ٢٣١، الخزانة ١١/٤٣٩
(٢٤١) البيان ٢/٣٩٩، ١/٣٣٥- ٣٣٦.
(٢٤٢) من الآية ٥١ من سورة إبراهيم.
(٢٤٣) من الآية ٣ من سورة الفرقان.
(٢٤٤) تفسير القرطبي ١٦/٢٦٢.
(٢٤٥) انظر البحر ٦/٤٩٧، ٥/٦٤.
(٢٤٦) شرح الجمل ١/٥٢١.
(٢٤٧) من الآية ١١ من سورة الأنعام.
(٢٤٨) شرح الجمل ١/٥٢١، المغني ٤٥٧.
(٢٤٩) انظر البيان ٢/٢٠٤، البحر ٦/٤٩٧.
(٢٥٠) الكتاب ٣/١٠٤، ٥٠٩.
(٢٥١) انظر الخزانة ١١/٤٣٩.
(٢٥٢) من الآية ٤ من سورة يوسف وهي قراءة أبي جعفر والأعرج و عبدالله بن عامر، انظر إعراب النحاس٢/٣٠٠، الكشف٢/٣، تفسير القرطبي٩/١٢١.
(٢٥٣) معاني الزجاج ٣/٨٨.
(٢٥٤) انظر الكتاب ٢/٢٠١.
(٢٥٥) معاني الزجاج ٣/٨٩.
(٢٥٦) انظر إعراب النحاس ٢/٣١٠- ٣١١،
(٢٥٧) الإملاء ٢/٤٨.
(٢٥٨) من الآية ٨٢ من سورة القصص.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٥٩) معاني الزجاج ١٥٦/٤.

(٢٦٠) انظر الخصائص ١٧٠/٣، شرح ابن يعيش ٧٨/٤، المغني ٤٠٩، الجنى الداني ٣٥٣، الدر المصون ٦٩٧/٨.

(٢٦١) انظر تفسير القرطبي ٣١٨/١٣- ٣١٩.

(٢٦٢) انظر إعراب النحاس ٢٤٤/٣.

(٢٦٣) أمالي ابن الشجري ١٨٣/٢.

(٢٦٤) انظر الدر المصون ٦٩٧/٨- ٦٩٨.

(٢٦٥) انظر معاني الزجاج ١٥٦/٤، إعراب النحاس ٢٤٤/٣، أمالي ابن الشجري ١٨٣/٢.

(٢٦٦) انظر تفسير القرطبي ٣١٩/٣.

(٢٦٧) انظر الدر المصون ٦٩٨/٨.

(٢٦٨) شرح السيرافي ١٥/٣.

(٢٦٩) معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٢٧٠) انظر الكشف ١٧٦/٢.

(٢٧١) انظر اللسان (وي).

(٢٧٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٢٧٣) انظر تفسير ابن كثير ٢٥٨/٦.

(٢٧٤) السابق.

(٢٧٥) انظر الكتاب ١٥٤/٢، وهو رأي الفراء ٣١٢/٢.

(٢٧٦) انظر شرح الكافية للرضي ٨٣/٢.

(٢٧٧) انظر الدر المصون ٦٩٧/٨- ٦٩٨.

(٢٧٨) انظر الخصائص ١٧٠/٣.

(٢٧٩) من الآية ١٠١ من سورة المائدة.

(٢٨٠) معاني الزجاج ٢١٢/٢.

(٢٨١) الكتاب ٥٦٤/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٨٢) معاني الفراء ٣٢١/١.
(٢٨٣) المنصف ٩٧/٢.
(٢٨٤) انظر معاني الزجاج ٢١٢/٢.
(٢٨٥) الكتاب ٣٨٠/٤.
(٢٨٦) انظر الممتع ٥١٦/٢.
(٢٨٧) انظر الممتع ٥١٦/٢، شرح الشافية ٣١/١.
(٢٨٨) انظر الممتع ٥١٦/٢.
(٢٨٩) انظر المنصف ١٧٠/١.
(٢٩٠) من الآية ٤ من سورة الروم.
(٢٩١) معاني الزجاج، وانظر إعراب النحاس ٢٦٢/٣.
(٢٩٢) معاني الفراء ٣١٩/٢.
(٢٩٣) انظر اللسان غ ل ب.
(٢٩٤) انظر معاني الزجاج ٣٩٨/٣.
(٢٩٥) انظر الكتاب ٨٣/٤.
(٢٩٦) انظر الكتاب ٣٣٧/٤.
(٢٩٧) انظر البحر ٤٤٨/٤.
(٢٩٨) انظر المقتضب ٢١٢/١- ٢١٨.
(٢٩٩) انظر البحر ٣٦٢/٢- ٤٣١/٢.
(٣٠٠) الدر المصون ٦٩٠/٢.
(٣٠١) النحاس ٣٦٧/١.
(٣٠٢) انظر أيضاً المساعد ٢٦٧/٤.
(٣٠٣) الممتع ٧٢٤/٢.
(٣٠٤) من الآية ٤٨ من سورة النحل.
(٣٠٥) انظر كتاب الاتباع والمزاوجة ٢٠.
(٣٠٦) من الآية ٤ من سورة نوح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٠٧) (٤)معاني الزجاج ٣٩٨/١.

(٣٠٨) من الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

(٣٠٩) معاني الفراء ٢٠٦/١.

(٣١٠) انظر الممتع ٧٢٤/٢، شرح الشافية ٢٧٤/٣.

(٣١١) انظر البحر ٣٦٢/٢.

(٣١٢) معاني الزجاج ٢٠/٢.

(٣١٣) من الآية ٦٧ من سورة البقرة.

(٣١٤) من الآية ٦ من سورة المرسلات.

(٣١٥) معاني الأخفش ١١٠/١، انظر القرطبي ٣٨٠/١.

(٣١٦) انظر النحاس ٤٣٩/١، الدر المصون ٥٩٩/٣.

(٣١٧) انظر الشواذ لابن خالويه ٧، البحر ٢٨٥/١.

(٣١٨) انظر الكتاب ٢٤٢/٢- ٢٤٣، المنصنف ١٨/١، الممتع ٦١/١- ٦٢، شرح الشافية ٣٩/١.

(٣١٩) انظر الكتاب ١١٤/٤، أدب الكاتب ٥٣٦، شرح الشافية ٤٦/١.

(٣٢٠) انظر شرح الشافية للجار بردي.٣٣

(٣٢١) انظر براجستراسر ٦٩.

(٣٢٢) المقتضب.٥٤/١

(٣٢٣) الحذف والتعويض في العربية ١٢٨- ١٣٠.

(٣٢٤) معاني القرآن للزجاج ٣٤٨/٢.

(٣٢٥) معاني القرآن للزجاج ١٨٥/١- ١٨٦- ٢٢٦، ٩٨/٢- ٧٢- ٣٢١- ٤٥٨، ٢١٨/٣- ٤٠٣، ٦١/٤- ١٧٦- ١٧٧- ١٥٦.

(٣٢٦) معاني القرآن للزجاج ٣٩٨/١.

(٣٢٧) معاني القرآن للزجاج ٤٠٣/٣.

(٣٢٨) معاني القرآن للزجاج ٢٢٤/٢.

(٣٢٩) معاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٣٠) معاني القرآن للزجاج ٣/٨٣.
(٣٣١) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٤٦، ٤/٣٥٨.
(٣٣٢) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٤٦، ٤/٣٥٨.
(٣٣٣) معاني القرآن للزجاج ٢/٨٨- ٢١٢- ٣٢٠.
(٣٣٤) معاني القرآن للزجاج ٢/٤٣١- ٤٠٧.
(٣٣٥) معاني القرآن للزجاج ٢/١٦٥، ٢/٦.
(٣٣٦) معاني القرآن للزجاج ١/١٨٥.
(٣٣٧) معاني القرآن للزجاج ١/٢٢٦.
(٣٣٨) معاني القرآن للزجاج ٣/٨٨.
(٣٣٩) معاني القرآن للزجاج ٤/١٥٦.
(٣٤٠) معاني القرآن للزجاج ٤/٣٥٨.
(٣٤١) معاني الفراء ٢/٤٢٢.
(٣٤٢) معاني الفراء ٢/١٠٨.
(٣٤٣) معاني الزجاج ٢/٣٠٥.
(٣٤٤) معاني الأخفش ١/٣٦١- ٣٦٢.
(٣٤٥) معاني الفراء ٢/٣١٩.
(٣٤٦) معاني الزجاج ٣/٢١٨.
(٣٤٧) معاني الزجاج ٢/٤٣١.
(٣٤٨) معاني الزجاج ٤/٦٠- ٦١.
(٣٤٩) معاني الزجاج ٣/٤٠٣.
(٣٥٠) من الآية ١٤ من سورة الأنفال.
(٣٥١) معاني الزجاج ٢/٤٠٧.
(٣٥٢) من الآية ٥٧ من سورة ص.
(٣٥٣) معاني الزجاج ٤/٣٣٩.
(٣٥٤) معاني الزجاج ٢/١٧٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٥٥) معاني الزجاج ٣/٨٨- ٨٩.

(٣٥٦) انظر أمثلة أخرى خارج موضوع البحث، معاني الزجاج ١/٦- ٧٧- ١٨١ - ٣٦٠، ٢/٣٢٠، ٤/٦٠- ٦١- ٤٤٣.

(٣٥٧) انظر معاني الزجاج ٢/٩٨، ٤/٣٥٨.

(٣٥٨) معاني الزجاج ١/٧٧، سيبويه ٣/٥٥٣.

(٣٥٩) معاني الزجاج٢/٩٨

(٣٦٠) معاني الزجاج ٤/١٧٦

(٣٦١) معاني الزجاج٣/٣٢١

(٣٦٢) معاني الزجاج ١/٤٢٤

(٣٦٣) معاني الزجاج ١/٤٦٣

(٣٦٤) معاني الزجاج ١/٢٥٨

(٣٦٥) معاني الزجاج ١/٣١٩

(٣٦٦) معاني الزجاج ٤/٣٥٤

(٣٦٧) معاني الزجاج ٥/٢٢١

(٣٦٨) معاني الزجاج ٥/١٦٧، وانظر ٢/١٣٤ .

(٣٦٩) معاني الزجاج٢/١٩٨

(٣٧٠) معاني الزجاج ٢/٣٤٨

(٣٧١) معاني الزجاج ٢/٩٨

(٣٧٢) معاني الزجاج ٢/٤١٨

(٣٧٣) معاني الزجاج ١/٢٧، انظر معاني الفراء ١/٩٧.

(٣٧٤) معاني الزجاج ١/٢٣٧، انظر معاني الفراء ١/٩٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

- أدب الكاتب لابن قتيبة تح محمد الدالي ط ٢ ١٤٠٥هـ مطبعة الرسالة بيروت
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تح رجب عثمان ١٩٩٠ممكتبة الخانجي القاهرة ٠
- إعراب القرآن للنحاس تح زهير زاهد ١٩٨٥م عالم الكتب ٠
- الأصول لابن السراج تح عبد الحسين الفتلي ١٩٨٥ممؤسسة الرسالة بيروت ٠
- الاتباع والمزاجة لابن فارس تح محمد أديب جمران ١٩٩٥م منشورات وزارة الثقافة سوريا٠
- الإفصاح للفارقي تح سعيد الأفغاني ط٣١٩٨٠م مؤسسة الرسالة ٠
- أمالي ابن الشجري تح محمود الطناحي ١٩٩٢م مكتبة الخانجي القاهرة٠
- إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١٩٧٩م دار الكتب العلمية بيروت ٠
- الأمالي النحوية لابن الحاجب تح هادي حسن حمودي ١٩٨٥م عالم الكتب بيروت ٠
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري تح محيي الدين عبد الحميد ١٩٦١م دار الباز مكة المكرمة ٠
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري تح محيي الدين رمضان ١٩٧١م مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ٠
- البيان لأبي البركات الأنباري تح طه عبد الحميد طه ١٩٨٠م الهيئة المصرية للكتاب ٠
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان تح حسن هنداوي ١٩٩٨م دار القلم دمشق٠
- التعريفات لعلي الجرجاني ١٩٧١م الدار التونسية تونس ٠
- التعليقة للفارسي تح عوض القوزي ١٩٩٠م مطبعة الأمانة القاهرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تعليق الفرائد للدماميني تح محمد المفدى ١٩٨٨م مطابع الفرزدق الرياض
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان ط٢ ١٩٧٨م دار الفكر .
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير تح سامي السلامة ١٩٩٧م دار طيبة الرياض.
- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري دار المعرفة بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط٢ ١٩٥٢م دار الكتاب العربي .
- الجنى الداني للمرادي تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ١٩٩٢م دار الكتب العلمية بيروت .
- حاشية محيي الدين زاده على تفسير البيضاوي دار إحياء التراث العربي بيروت .
- الحجة للقراء السبعة للفارسي تعليق كامل هنداوي ٢٠٠١مدار الكتب العلمية بيروت .
- الحذف والتعويض في اللهجات العربية ١٤١٥هـ مكتبة الغرباء المدينةالمنورة .
- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي تح عبد السلام هارون ١٩٨٦م مكتبة الخانجي القاهرة .
- الخصائص لابن جني تح محمد علي النجار ط٣ ١٩٨٣معالم الكتب بيروت .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تح أحمد الخراط ١٩٩٤ م دار القلم دمشق .
- الزاهر لأبي بكر الأنباري تح صالح الضامن ١٩٩٢م مؤسسة الرسالة سوريا.
- سر صناعة الإعراب لابن جني تح حسن هنداوي دار القلم دمشق .
- شرح أشعار الهذليين للسكري تح عبد القادر أحمد فراج مكتبة دار العروبة .
- شرح التسهيل لابن مالك تح عبد الرحمن السيد وبدوي المختون ١٩٩٠م هجر مصر .
- شرح التصريح على التوضيح للأزهريدار الفكر بيروت .
- شرح الجمل لابن عصفور تح صاحب جناح ١٩٧١م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- شرح ديوان حسان بن ثابت ١٩٨١م .
- شرح السيرافي لكتاب سيبويه كخطوط ١٣٧ نحو دار الكتب المصرية .
- شرح الشافية للرضي تح محمد نور الحسن وآخرين ١٤٠٢هـدار الكتب العلمية بيروت .
- شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت .
- صحيح مسلم تح محمد فؤلد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت .
- لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت .
- مجالس ثعلب تح عبد السلام هارون ط٥ دار المعارف مصر .
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط عالم الكتب بيروت .
- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه نشره براجشتراسرمكتبة المتنبي القاهرة.
- المسائل البصريات للفارسي تح محمد الشاطرأحمد ١٤٠٥ هـ مطبعة المدني
- المسائل الحلبيات للفارسي تح حسن هنداوي ١٩٨٧م دار القلم دمشق .
- المسائل العسكريات للفارسي تح علي المنصوري ط٢ ١٩٨٢م بغداد.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تح محمد كامل بركات ١٩٨٢م مطبوعات جامعة أم القرى بمكة.
- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي تح صالح الضامن ١٩٨٨م مؤسسة الرسالة
- معاني القرآن للأخفش تح هدى قراعة ١٩٩٠م مكتبة الخانجي القاهرة .
- معاني القرآن للفراء تح أحمد يوسف نجاتي وآخرين ١٩٥٥م عالم الكتب .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج تح عبد الجليل شلبي ١٩٨٨م عالم الكتب
- مغني اللبيب لابن هشام تح مازن المبارك ط٢ دار الفكر.
- المقتضب للمبرد تح عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت .
- الممتع لابن عصفور تح فخر الدين قباوة ط٤ ١٩٧٦م دار الأفاق الجديدة بيروت .
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم دار الكتب العلمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المنصف شرح التصريف لابن جني تح إبراهيم مصطفى وآخر ١٩٧٣م مطبعة البابي الحلبي مصر .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري دار الكتب العلمية بيروت .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تح عبد العال سالم مكرم ١٩٧٧م دار البحوث العلمية الكويت .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner